@Tafsircenter

نزهة أرباب الفنون في أفنان ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

تأليف العلامة: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ)

دراسة وتحقيق

د. جمال نعمان ياسين

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

المعلومات والآراء المقدَّمة هي للكتّاب، ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

ملخص البحث:

يهدف البحث الذي بين أيدينا إلى دراسة وتحقيق كتاب مخطوط لطيف الحجم بعنوان: (نزهة أرباب الفنون في أفنان ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾)، تأليف: العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ). من خلال إخراج النصّ إخراجًا سليمًا، وإعطائه حقّه من التوثيق والضبط والدراسة والتعليق. عرض المؤلِّف في كتابه بأسلوب دقيق منظّم الإجابة عن ثمانية أسئلة تطرح عددًا من الإشكالات من علوم متعدّدة في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، وقد اعتمد المؤلِّف في إجابته على التحليل اللغوي، والنقد البلاغي والمنطقي، واستند إلى النقولات الأصيلة التي تجلِّي الإجابة عن تلك الأسئلة بشكل واضح وبَيِّن. سلكتُ في هذا البحث المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. واقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى ثلاثة مباحث: جعلتُ المبحث الأول لدراسة المؤلِّف، والمبحث الثاني لدراسة الكتاب، والمبحث الثالث للنصّ المحقّق، وفي الخاتمة لخّصت أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهمها:

١. عُنِي المخطوط بالإجابة على ثمانية أسئلة تَطرح عددًا من الإشكالات من علوم متعدّدة في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وكشفت عن أسرار القرآن في تعبيره ونَظْمه.

٢. قدّم المؤلِّف نموذجًا عالي الدّقة في تحليل التركيب اللغوي للنصّ القرآني، مما يساعد في تعميق الفهم اللغوي والدلالي للنصوص.

٣. يبرز المخطوط أهمية التكامل بين علوم النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق في فهم النصوص القرآنية، مما يعكس عمق التراث الإسلامي في تحليل النصوص.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثُمَّ أَمَّا بعد:

إنَّ تحقيق التراث ونشر المخطوطات مما يجب على العلماء والباحثين العناية به، وخاصّة إذا كان ذلك التراث مما ينفع الأمّة ويساعد على رقيِّها وتقدّمها في جوانب الحياة المختلفة، وقد بذل العلماءُ والباحثون جهودًا كثيرة في هذا السبيل، ولكن لا تزال كثير من المخطوطات تنتظر النور، وخاصّة مؤلَّفات علماء اليمن؛ لا يزال الكثير منها في خزائن المخطوطات من الكتب والرسائل والأجزاء لم تحقّق، ولم تخرج إلى النور بعد.

وقد وقفتُ على عدد من المخطوطات اليمنية في فهارس المكتبات، وانتقيت بعضها لخدمتها وتحقيقها وإخراجها للنور، ومنها هذا المخطوط -الذي هو كتاب لطيف الحجم- الذي أَلَّفَه العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ)، وقام فيه بالإجابة على عدد ثمانية أسئلة تطرح عددًا من الإشكالات من علوم متعدّدة في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وعرض فيه بأسلوب دقيق موجز غير مخلّ بالإجابة عن تلك الأسئلة بما نقله، وبما رآه مناسبًا.

كما اشتمل المخطوط على كثير من الفوائد العلمية التي فيها تمرين لفكر طالب العلم، وتوسيع لأُفقه، وتحليل دقيق للنصّ ووجوه الاحتمالات في فهمه وتنزيله، وما يتفرّع عنها من نتائج في المعنى، وما يُقْبَل منها وما يُستبعَد.

ونظرًا لأهمية المخطوط، ومكانة مؤلِّفه، ورسوخ قدمه في العلوم، رأيتُ أن أقوم بدراسته وتحقيقه؛ لينتفع به الناس. أسألُ اللهَ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

موضوع المخطوط:

يتناول المخطوط أسئلة وُجِّهت إلى العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل من الأسئلة التي تَطرح عددًا من الإشكالات من علوم متعدّدة في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ومن تلك الأسئلة ما يأتي:

١. إنَّ كلمة: ﴿أَفۡلَحَ﴾ فعل ماضٍ من باب الأفعال، ومعلوم أنَّ همزة باب الأفعال تجيء لمعانٍ متعدّدة؛ كالتعدية والصيرورة، وغيرهما كما بيّنه الإمام الأعظم في مقصورته، فهمزة ﴿أَفۡلَحَ﴾ هنا لأيّ معنى من المعاني المتعدّدة؟

٢. إنَّ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ جملة فعلية، ويُقال لها عند النحاة كلام، وعند أهل المنطق قضية، فما الفرق بين الثلاثة، وما تعريف كلّ منها؟

٣. إنَّ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ قضية، فما تعريف القضية، ومن أيّ قسم من أقسامها باعتبار الطرفين، ومن أيّ قسم من أقسامها الأربعة، أي: الطبيعية والشخصية والمهملة والمحصورة، وكم أجزاء القضية عند أهل المنطق؟

٤. إنَّ ﴿أَفۡلَحَ﴾ فعل، فله وضع باعتبار المادة، ووضع باعتبار الهيئة، فوضعه بكلا الاعتبارين شخصي أم نوعي، وما تعريف كلّ منهما، وهل وضع بوضع واحد، أم بأوضاع متعددة؟

الأهمية العلمية للمخطوط:

تتمثل الأهمية العلمية للمخطوط الذي بين أيدينا في الآتي:

١. أنَّ مؤلّفه كان عالمًا مبرزًا، ومفسِّرًا، وفقيهًا، وحَظِيَ بمكانة مرموقة بين علماء عصره.

٢. كون المخطوط يجمع بين عدّة فنون من العلوم مع التفسير في تحليل النصّ القرآني؛ منها: النحو، والصرف، والمنطق، والبلاغة؛ مما يقدّم فهمًا متكاملًا.

٣. أن المخطوط يعتمد على أسلوب السؤال والجواب، مما يجعل المحتوى أكثر تفاعلية ويسهل استيعابه من قِبَل المتعلِّمين.

٤. أن المخطوط يُعَدّ مرجعًا مهمًّا للباحثين في مجال الدراسات القرآنية وعلوم اللغة، بفضل تحليله الدقيق والشامل للنصّ القرآني.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار موضوع البحث عدّة أسباب، منها:

١. الرغبة في الإسهام في إحياء التراث الإسلامي، وإخراج كنوزه وعلومه ومعارفه، والإفادة منه.

٢. وقوفي على نسخة خطّية تامّة للمخطوط.

٣. أنَّ هذا المخطوط لم يتناوله أحدٌ قبلي بالدراسة والتحقيق.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جملة من النقاط الآتية:

١. التعريف بالمؤلِّف كشخصية علمية كبيرة خدمت المكتبة الإسلامية برسائل كثيرة في علوم متعدّدة.

٢. إبراز منهجية المؤلِّف في كتابه، وبيان مصادره التي اعتمد عليها.

٣. إخراج النَّص من المخطوط إخراجًا سليمًا، وإعطاؤه حقّه من التوثيق، والضبط، والدراسة، والتعليق.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة المناهج الآتية:

١. **المنهج التاريخي**: عند التعريف بالمؤلِّف، وسِيرته، وتتبّع ذلك من كتب التراجم والمصنّفات.

٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: عند عرض وتحليل منهج المؤلِّف، وإخراج النصّ المحقّق.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أحدٌ إلى تحقيق هذا المخطوط، بحسب علمي واطلاعي.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى ثلاثة مباحث: جعلت **المبحث الأول** لدراسة المؤلِّف، تناولتُ فيه اسمه ونسبه ولقبه، ومولده ونشأته وحياته العلمية، وشيوخه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ومؤلَّفاته وآثاره العلمية، ونَظْمه وشِعْره وألغازه، ووفاته. وجعلتُ **المبحث الثاني** لدراسة الرسالة، تناولتُ فيه: تحقيق اسم الرسالة وتوثيق نسبتها للمؤلِّف، وموضوعها، وسبب تأليفها، ومصادر المؤلِّف ومنهجه فيها، وذكرت منهج التحقيق، ووصفت النسخة الخطية، وأرفقتُ نماذج لها. وفي **المبحث الثالث** قمت بتحقيق النصّ تحقيقًا علميًّا، وفي **الخاتمة** لخّصت أهم النتائج والتوصيات التي خرجتُ بها من هذه الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلّف:

أولًا: اسمه ونسبه:

محمد بن أحمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عمر بن عليّ الملقَّب بالأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حَمْحَام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبط رسول الله ﷺ[(١)].

وُلد بمدينة المراوعة في شهر ذي القعدة، لخمس عشرة مضت منه، سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف للهجرة[(٢)].

وقبيلة الأهدل هي مِن أشهرِ وأشرف قبائل تهامة اليمن، وينتسبون إلى جدّهم الشيخ الكبير عليّ الملقَّب بالأهدل المتوفى بقريته المراوعة من تهامة سنة (٥٠٧هـ)[(٣)]، وسبب تسميته بالأهدل ما ذكره المؤلِّف نفسه في كتابه: (المنهج الأعدل في ترجمة الشيخ عليّ الأهدل)، قوله: «إنّ المعاصرين لجدّنا

---

(١) ينظر: نفحة المندل، الأهدل (١/ ٢١٥)؛ نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٦٠)؛ نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٤). وينظر: قرار بني الأهدل -في عصرنا- باعتماد نسبهم الأكمل المجمع عليه منذ القرن الأول، ملحقًا بتحقيق كتاب نفحة المندل، الأهدل (٢/ ٣٨٦- ٣٨٧).

(٢) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٣٩)؛ نيل الوطر، زبارة (١/ ٢٢٥).

(٣) ينظر: كواكب يمنية، بعكر، (١/ ٥٢١).

الأعلى السيد عليّ الأهدل إنما لقَّبُوه لاهتداء الكثرين من الناس على يديه، فقالوا عنه كوصف له: عليٌّ على الإله دَلّ، ثم بكثرة الاستعمال وتأثير استسهال اللفظ المتداول لصعوبة النطق بتركيب الاسم واللقب اللذَين يصبحان (عليٌّ على الإله دَلّ) أصبح اختصارًا له في كلمة (آ ه د ل)»[(١)].

(١) ينظر: القول الأعدل في تراجم بني الأهدل، محمد أديب الأهدلي، ص٦؛ نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ١٢٧).

ثانيًا: نشأته العلمية:

كان العلّامة الأهدل من بيتٍ أهلُهُ أهلُ علم وفقه، فتأثّر بأسرته المباركة، وابتدأ طريقه في طلب العلم بقراءة القرآن وحِفْظه، وأخذ على والده معظم سور القرآن، وقبل وفاة والده بسنة عام (١٢٥٥هـ) ابتدأ في طلب العلم على يد علماء المراوعة، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، وقرأه برواية قالون عن نافع، على شيخ والده وعمومته الفقيه الحافظ أحمد بن حسين الفلاحي، كما تعلّم على يديه رسوم الكتابة، فأتقن الخط وصور الحروف، ثم أخذ في فنون متعدّدة على علماء عصره، حتى صار إمامًا راسخًا في العلم؛ لا سِيَّمَا في الفقه والحديث وعلوم اللغة، وغيرها[(١)].

(١) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٤)؛ كواكب يمنية، بعكر (١/ ٥٢٣).

ثالثا: مكانته العلمية:

تبوّأ العلّامة الأهدل مكانة علمية بارزة في عصره شهد بها شيوخه وتلاميذه حتى إنه لُقّب بسيوطي عصره تشبيهًا له بالإمام السيوطي[١]؛ لاتفاقهما في تحقيق المذهب[٢].

وقد أجمع الناس في عصره على غزارة عِلْمه، وصلاحه، وملازمته للسُّنة النبوية، كما أنه كان مهابًا يهابه وُلاة تلك الجهات ويشاورونه في مهمّاتهم[٣].

وقد أُجيز بالتدريس والإفتاء في حياة شيوخه، وكانوا يُحيلون عليه؛ لِمَا شاهدوه من تحقيقه ورسوخه في المذهب، وكان كثير الانتقال ولا فراغ له للكتابة إلا ضحوة النهار، إلا أنه كان حَسَن الخط سريع الكتابة، فاشتغل بالتأليف رغم كثرة انشغاله بالخَلْق والخَالق، فبارك اللهُ له في وقته فاجتمع له من المؤلَّفات ما يزيد على المائة في جميع العلوم[٤].

---

(١) وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، وُلد (٨٤٩هـ)، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، توفي (٩١١هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي (١/ ١٠٨٠).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق السادة العمد، الأهدل، ص٦٧.

(٣) ينظر: فيض الملك الوهاب، عبد الستار الحنفي، ص١٤٣٠.

(٤) ينظر: مقدمة تحقيق الخصائص النبوية، الأهدل، ص١٠- ١١.

قال عنه الوشلي في نشر الثناء الحسن: «السيد، العلّامة الكبير، والإمام الحُجّة النحرير، ذو التآليف الكثيرة، والفوائد الخطيرة، شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الباري، كان –رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَ بِهِ– إمامًا راسخًا في جميع العلوم، وطودًا شامخًا لا يبلغ مداه إلا أرباب الحِجَى والفهوم، متضلِّعًا من عِلمي المعقول والمنقول، متبحِّرًا في علمي الفروع والأصول، رأس العلماء المبرزين، وقدوة المحققين منهم والمدققين، ذا الباع الأطول في جميع الفنون، لا سيما عِلْمي الفقه والحديث من الشروح والمتون، فإنَّه كان فيهما هيثمي زمانه وعسقلاني وقته وأوانه، قد جمع اللهُ به بين الفهم والحفظ، وقلَّما يجتمعان إلا لذي عناية ربَّانية؛ وذلك لِمَا بينهما من التضادّ الذي لا يخفى، فإنَّ الفهم يقتضي رطوبة الدماغ، والحفظ يقتضي يبوسة الدماغ، كما أفاده صاحب الترجمة في حاشيته على شرح الرحبية المسمّاة اللآلئ المضيئة، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس في حياة شيوخه، وأمروه بذلك لِمَا شاهدوه منه من تحقيقه ورسوخه، وألَّف التآليف الكثيرة النافعة، وجمع الفوائد الغزيرة الجامعة من المبسوطات والمختصرات ما ينيف على مائة مؤلَّف بعبارة جليلة سهلة المتناول قريبة المأخذ ففاق في ذلك الأوائل والأواخر، وجلَّى ميدان الفضائل، فصلَّى خلفه العلماء الأكابر، وكان حَسَن الخط سريعه، بحيث أنَّه يكتب كلّ يوم كراريس مع ما هو فيه من الاشتغال بمعاملة الخَالق والخلائق، وهذه كرامة ظاهرة، وألقَى اللهُ القبولَ على مؤلَّفاته فتلقّاها الناسُ به في حياته وبعد مماته،

ولعمري لقد شغفوا بشرحه المسمَّى بالكواكب الدرية على متممة الآجرومية، ونشروه بينهم، مديمين لقراءته بكرة وعشية، فما تلقى عالمًا أو متعلِّمًا إلا وعنده منه نسخة يستفيد منه أو يفيد، وكذلك غيره من مؤلّفاته، وما ذاك إلا دليل الإخلاص لله، ونتيجة العمل الصالح الذي أَوْلاه إياه، وقد قُصد للفتوى والتدريس من البلاد القريبة والشاسعة، ونُشِرت فتاواه حتى ملأت الآفاق الواسعة، وجمع البعض منها فبلغ نحو أربعة مجلدات، وقصده الطلبة من البلاد التهامية والجبالية، وانتفعوا به نفعًا عظيمًا حتى صار أكثرهم مدرسين، بل بلغ بعضهم درجة الفتيا...»[(١)].

وقال عنه زبارة في نيل الوطر: «وصار إمامًا راسخًا في جميع العلوم، وطودًا باذخًا لا يبلغه إلا أرباب الحِجَى والفهوم، وكان له الباع الطويل في جميع الفنون لا سيما الفقه والحديث، وألّف مؤلّفات عديدة...»[(٢)].

(١) نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٣٨).

(٢) نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٤- ٢٢٥).

رابعًا: شيوخه وتلاميذه:

أ) شيوخه:

نشأ العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في منطقة المراوعة التابعة لمدينة الحديدة والتي كان يوجد بها -آنذاك- عدد غير قليل من العلماء المتخصصين -خصوصًا من أسرته المباركة- في فروع علمية دينية مختلفة، مثل: الفقه، والحديث، وعلوم اللغة المختلفة، وغيرها، فكان ينهل من علومهم ما يشقّ به طريق حياته العلمية، وفي عام (١٢٦٠هـ) رحل مع عمّه صنو أبيه العلّامة عبد الله بن عبد الباري الأهدل لأداء فريضة الحج، وكان يملي عليه الروضة، وفي أثناء أدائه للحج اجتمع في مكة بكثير من فضلائها وعلمائها، فأخذ عنهم، وسمع منهم، وأجازوه بعلومهم[(١)]. وفيما يأتي أذكر أسماء أشهر العلماء الذين أخذ عنهم:

١. **الشيخ محمد بن المساوى الأهدل (ت: ١٢٦٦هـ)**[(٢)]، قال الأهدل: «وممن أخذتُ عنه ولازمته السيد العلّامة محمد بن المساوى الأهدل، قرأتُ عليه في علم العروض والقوافي، وانتفعتُ به جزاه اللهُ عنّي خيرًا، ولي منه إفادات، وكان يحبّني ويسميني فقيه المذهب ابن الرفعة...»[(٣)].

(١) ينظر: كواكب يمنية، بعكر (١/ ٥٢٣- ٥٢٤)؛ مقدمة تحقيق إفادة السادة العمد، الأهدل، ص٦٦.
(٢) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٨٧).
(٣) نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٤٣).

٢. **العلّامة فخر الإسلام عبد الله بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٧١هـ)**[(١)]، عمّه صنو أبيه؛ قرأ عليه متن جمع الجوامع في أصول الفقه، وشيئًا من شرح الورقات لابن إمام الكاملية، وشيئًا من شرح ابن دقيق العيد على العمدة[(٢)].

٣. **الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل (ت: ١٢٨١هـ)**[(٣)]، صرّح الأهدل في السماع منه عند زيارته له إلى المراوعة، فقال: «سمّعت عليه أوائل شرح الألفية للأشموني، فدعا لي بخير عندما جاء زائرًا إلى المراوعة»[(٤)].

٤. **العلّامة الحسن بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٣هـ)**[(٥)]، عمّه صنو أبيه وشيخ تخريجه، قرأ عليه في المنهاج للإمام النووي، وغيره من الكتب الفقهية وعلوم اللغة والحديث والمصطلح.

٥. **العلّامة محمد بن المعوضة قاسم الأهدل**، قرأ عليه في كتب كثيرة؛ منها الجامع الصغير، ورياض الصالحين، وغيرهما[(٦)].

---

(١) ينظر ترجمته في: حلية البشر، البيطار (١/ ١٩٠)؛ هجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٤).

(٢) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٦٣).

(٣) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ١٨٢).

(٤) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٤٢).

(٥) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٦٧).

(٦) ينظر: مقدمة تحقيق إفادة السادة العمد، الأهدل، ص٦٦.

٦. **العلّامة حسن بن حسن الروضوي الهندي**، أخذ عنه أثناء إقامته بالمراوعة، فقرأ عليه في شرح الشمسية في المنطق، واستفاد منه في المعاني والبديع، وكانت له اليد الطولى في علم الصرف[(١)].

٧. **الشيخ عبد الله بن سراج (ت: ١٢٦٤هـ)**، شيخ الإسلام بمكة، ورئيس علمائها[(٢)].

٨. **الشيخ أحمد الدمياطي (ت: ١٢٧٠هـ)**، مفتي مكة والمدرس بالحرم المكي[(٣)].

٩. **الشيخ إبراهيم خليل شهاب الدين المكي الشافعي (ت: ١٢٨٢هـ)**[(٤)].

١٠. **العلّامة الحسن بن إبراهيم الخطيب**، قرأ عليه أوائل سنن أبي داود وأجازه بباقيه[(٥)].

١١. **الشيخ يحيى الهتار**، أخذ عنه متن أبي شجاع، وملحة الإعراب[(٦)].

---

(١) ينظر: مقدمة طبعة كتاب الخصائص النبوية، الأهدل، ص١١.

(٢) ينظر: فيض الملك الوهاب، أبو الفيض (١/ ٧٦٥).

(٣) ينظر: فيض الملك الوهاب، أبو الفيض (١/ ١٦١).

(٤) ينظر: فيض الملك الوهاب، أبو الفيض (١/ ١٩١).

(٥) ينظر: مقدمة تحقيق الخصائص النبوية، ص١١.

(٦) ينظر: مقدمة تحقيق الخصائص النبوية، ص١١.

١٢. **الشيخ محمد بن عثمان الميرغني المكي (ت: ١٢٦٨هـ)**[(١)]، قرأ المؤلِّف عليه شرح الألفية، وتحفة المحتاج لابن حجر، وأجازه إجازة عامة[(٢)].

١٣. **العلّامة عبد الله بن إبراهيم الأهدل (ت: ١٢٦٣هـ)**[(٣)].

١٤. **العلّامة سراج الحنفي (ت: ١٢٦٤هـ)**[(٤)].

١٥. **العلّامة عثمان الدمياطي (ت: ١٢٦٥هـ)**[(٥)].

١٦. **العلّامة محمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٠هـ)**[(٦)].

١٧. **العلّامة الحسن بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٣هـ)**[(٧)].

١٨. **العلّامة عمر بن أحمد الهجام**[(٨)].

ب) تلاميذه:

لقد ذاع صيت العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في كلّ مكان، فجاءه التلاميذ من كلّ حدب وصوب لينهلوا من علمه، ويستفيدوا من

---

(١) ينظر ترجمته في: الأعلام، الزركلي (٦/ ٢٦٢).

(٢) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٤٤).

(٣) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ١٩٨).

(٤) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٦٧).

(٥) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٦٧).

(٦) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٤٢).

(٧) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٦٧).

(٨) ينظر: مقدمة طبعة كتاب الخصائص النبوية، ص١١.

معارفه، فتخرّج على يديه مجموعة كبيرة من طلاب العلم وانتفعوا به نفعًا عظيمًا، وكان من أشهرهم:

١. العلّامة أبو القاسم بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ١٣٠٧هـ)[(١)].

٢. العلّامة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٣١٠هـ)[(٢)].

٣. العلّامة محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٣٢٦هـ)[(٣)].

٤. العلّامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٣٥٢هـ)[(٤)].

٥. العلّامة عبد الباري بن أحمد الأهدل (ت: ١٣٣٥هـ)[(٥)].

٦. العلّامة محمد يوسف جدي الزبيدي (ت: ١٣٤٥هـ)[(٦)].

٧. العلّامة محمد بن محمد أبو حربة[(٧)].

---

(١) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ١٩١).

(٢) ينظر: هجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٧).

(٣) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٦٠).

(٤) ينظر: هجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٩).

(٥) ينظر: عجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٩).

(٦) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٣٠٣.

(٧) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ٧٨).

٨. العلّامة المساوى بن محمد المزجد (ت: ١٣٢٤هـ).

٩. العلّامة محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٣٥٨هـ)[(١)].

١٠. العلّامة حسن بن عبد الباري بن أحمد بن عبد الباري الأهدل[(٢)].

خامسًا: مؤلفاته وآثاره العلمية:

اشتغل العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل بالتأليف رغم كثرة مشاغله، وكان يتميّز بحُسْن الخَطّ، وسرعة الكتابة، فبارك اللهُ له في وقته وكتب عدّة مؤلَّفات ورسائل وفتاوى، وفيما يأتي استقصاء لِمَا وقفتُ عليه منها:

أ) مؤلّفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١. نزهة أرباب الفنون في أفنان ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[(٣)].

٢. فتح الفتاح العليم شرح ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٤)].

٣. أجوبة على أسئلة في التجويد.

---

(١) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٨٣)؛ نزهة النظر، زبارة، ص٥٣٥.

(٢) ينظر: مقدمة طبعة كتاب الخصائص النبوية، ص١٢.

(٣) وهو الكتاب الذي بين أيدينا. وسيأتي قريبًا وصف نسخته الخطية.

(٤) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٤٢.

ب) مؤلّفاته في العقيدة:

٤. فتح المِلِك العلّام شرح إرشاد العوام إلى معرفة الإيمان والإسلام[١].

٥. تحرير النقول في الجواب عن أُولِي العزم وعصمة الأنبياء ومعنى الإنساء في قوله تعالى: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾، والحكم بالصحة والموجب[٢].

٦. إرشاد مَن آمن بالله ولم يجحد إلى ما اشتملت عليه من أسرار التوحيد ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣].

٧. دفع الوصمة عمّن ثبتت له العصمة[٤].

٨. جواب سؤال عن ليلة المعراج[٥].

٩. إعانة الطالب المستفيد لمعاني نظم جوهرة التوحيد[٦].

---

(١) منه نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٢٤٨)، ورقم (٧٤٤)، ورقم (١٤٦ تصوف). وأخرى في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٧)، (كتب حديثة).

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (١٦) ورقة.

(٣) منه نسخة خطية بخط المؤلف في مكتبة الغزي في زبيد، في (٥) ورقات. حققه: د. مرتضى سعيد مصنوم، ونشر في مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، العدد (١٠)، سنة ١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م.

(٤) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٥).

(٥) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤١٠٣٧٧١)، في (٤) ورقات.

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٩٠٣٧٧٥)، في (٢٣) ورقة.

١٠. شرح على العقائد النسفية[١].

ج) مؤلّفاته في الحديث والسيرة النبوية:

١١. سلم القاري شرح صحيح الإمام البخاري[٢].

١٢. المسلك السوي على المنهل الروي[٣].

١٣. سند في صحيح الإمام البخاري[٤].

١٤. الخصائص النبوية المسمّاة فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب[٥].

١٥. جواب عن سؤال حول حديث الجشا[٦].

---

(١) ينظر فيها: مقدمة تحقيق رسالة (تسهيل المقالة في أحكام الإقالة)، ص٧٣١- ٧٣٣.

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية، جامعة الملك سعود، الرياض، برقم (٧٥٤). ومصورة في المكتبة المركزية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، (٤٢٩- ٤٣٢). ومنه نسخة خطية بخط المؤلِّف في جامع المراوعة. حُقق في عدة رسائل علمية في جامعة إب اليمنية سنة ٢٠١٨- ٢٠١٩م.

(٣) منه نسخة خطية بخط المؤلِّف في جامع المراوعة، وأخرى في مكتبة محمد بن قاسم البحر بالزبدية، نسخ سنة ١٢٩٨هـ.

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية، في جدة، برقم (٩٢٩/ ١ مجاميع).

(٥) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٨٢) ورقة. طبع بمكتبة جدة، كانت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ بمصر، والطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ بمكة المكرمة، والطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦هـ بجدة.

(٦) منه نسخة بخط المؤلِّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٣٤٠٣٧٧١)، في (٣) ورقات.

١٦. فتوى عن حديث: (إنّ الإيمان يأرز إلى المدينة...)، وعن عدم اختلاف أرش الموضحة[(١)].

١٧. الفتاوى الحديثية[(٢)].

د) مؤلَّفاته في علوم اللغة العربية:

١٨. النفحة العطرية على المقدّمة الآجرومية[(٣)].

١٩. المتممة لمسائل الآجرومية[(٤)].

٢٠. الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية[(٥)].

---

(١) منه نسخة بخط المؤلّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٢٠٣٧٧١)، في ورقتين.

(٢) ينظر فيها: مقدمة تحقيق رسالة (تسهيل المقالة في أحكام الإقالة)، ص٧٣١- ٧٣٣.

(٣) منه نسخة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (نحو ١١٣، ١١٥)، ورقم (١٠٣٩). وأخرى بخط المؤلِّف سنة ١٢٨٩هـ بمكتبة محمد بن قاسم البحري خطيب جامع الزيدية، ونسخة أخرى في مكتبة الغزي في زبيد، في (٧١) ورقة. حقّقه: عبد الواحد هارون سعد حسن، في رسالة ماجستير، بجامعة عدن، سنة ٢٠٠٩م.

(٤) منه نسخة خطية بمكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٨١٤).

(٥) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية، بالقاهرة، برقم (٥٧٨)، (٣٦٨٠). ونسخة في دار الكتب المصرية المصرية بالقاهرة، وطبع بمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م. وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، بالقاهرة، سنة ١٣٣٨هـ. ثم تكرّرت طبعاته.

٢١. تنقيح الفوائد على أبيات الشواهد المسمَّى (إسعاف أبناء العصر بشرح شواهد القطر)[١].

٢٢. كشف اللثام حواشي على قطر الندى لابن هشام[٢].

٢٣. خلاصة الموسوم على مقدّمة ابن آجروم[٣].

٢٤. إرشاد من يهيم في تناسب اسمَيْ محمد وإبراهيم[٤].

٢٥. تحقيق الحقّ الصراح فيما اشتقّ من مادة السراح[٥].

٢٦. رسالة كشف الهَم عن قرّاء قاعدة مدّ عجوة ودرهم[٦].

٢٧. استشكال وجوابه حول ما ورَدَ في الفواكه الجنيّة.

---

(١) منه نسخة في إحدى المكتبات الخاصة باليمن، ولها مصورة في مؤسسة الفرقان، برقم (٢٨٣)، ونسخة في مكتبة عبد الله بن محمد بن محمد غمضان، اليمن، صنعاء، برقم (٦٩٠). ومنه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٢٤٣ نحو)، وأخرى في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٢٦٩). وحققه: ماجد محمد عبده البحر، في رسالة ماجستير، بجامعة عدن، سنة ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٣٨٧.

(٣) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٣٥٢.

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٨) ورقات.

(٥) ينظر: مقدمة تحقيق إفادة السادة العمد، الأهدل، ص٦٨.

(٦) منشور على الشبكة الإلكترونية في المكتبة الشاملة الذهبية.

٢٨. جواب سؤال عن (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[١].

٢٩. رسالة في جواب سؤال عن (أي)[٢].

٣٠. رسالة في جواب سؤالين في إعراب قوله: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، وقوله: (وكلُّ أمرٍ ذي بالٍ)[٣].

٣١. رسالة في جواب سؤال عن إعراب: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، وعن الدنانير والدراهم الصحيحة والمكسرة[٤].

هـ) مؤلَّفاته في التاريخ والتراجم والإجازات:

٣٢. بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة خير البشر من الرواة، ويسمَّى أيضًا: (منية أُولي الرواية والروية فيمن اتفق له ولأبيه صحبة خير البرية)[٥].

٣٣. تعجيل المنفعة بالقول الجليّ في تراجم الأئمة الأربعة[٦].

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٣١٠٣٧٧١)، في ورقة.

(٢) منه نسخة بخط المؤلّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٦٠٣٧٧١)، في ورقتين.

(٣) منه نسخة بخط المؤلّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢١٠٣٧٧١)، في (٥) ورقات.

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٣٠٣٧٧١)، (٢٣٠٣٧٧١) في (٦) ورقات.

(٥) منه نسخة خطية بمكتبة مكة المكرمة، برقم (٩٤ حديث). طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦هـ.

(٦) منه نسخة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (مجموع ٦٨)، ورقم (٨٤ حديث).

٣٤. بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر[١].

٣٥. المنهج الأعدل في ترجمة الشيخ عليّ الأهدل وبعض ذريته وأتباعه[٢].

٣٦. إجازة محمد عبد الباري الأهدل لبعض باعلويين في قراءة: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾[٣].

و) مؤلَّفاته في الفقه والأصول والفرائض:

٣٧. نشر الإعلام شرح البيان والإعلام بأركان الإسلام[٤].

٣٨. تنقيح المقال بتحرير وتحبير في حكم صلاة مَن جمع تقديمًا وهو يظنّه جمع تأخير[٥].

٣٩. إرشاد الراغبين شرح خطبة منهاج الطالبين[٦].

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية، بالقاهرة، برقم (٥٣٥ مجاميع)، (٣٥٣٥٤).

(٢) منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الملك سعود، برقم (١٥٨٦ مناقب)، وأخرى بمكتبة محمد بن قاسم البحر بالزيدية. طبع بمطبعة كلزار في بومباي سنة ١٢٨٧هـ.

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤٢١١)، في ورقة واحدة.

(٤) منه نسخة خطية بمكتبة مكة المكرمة، برقم (٦٠، ٦٤ فقه شافعي)، ونسخة سنة ١٢٨٠هـ بمكتبة جامعة الملك سعود، برقم (١٢٩٣).

(٥) منه نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، برقم (٢٢) شافعي معلمي، الرقم العام (٧٠١٧٠٣)، في (٤) ورقات.

(٦) منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية، بجدة، برقم (١٩٨). ونسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (نحو ١١٥)، ورقم (٤٢). ونسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (مجاميع ٢٩٤٠).

٤٠. تلقيح الأفكار بحلّ مشكلات القول المختار[١].

٤١. الفتاوى الفقهية[٢].

٤٢. إغاثة الإخوان بتحقيق القول بإعادة وتر رمضان[٣].

٤٣. أجوبة الأهدل عن أسئلة علوي السقاف[٤].

٤٤. إفادة الطلاب بأحكام القراءة على الموتى ووصول الثواب[٥].

٤٥. تدريب المحتاج على المنهاج[٦].

٤٦. منحة الفتاح -أو فتح الفتاح أو منح الفتاح- بأركان عقد النكاح[٧].

٤٧. منحة الوهاب لنظم تحرير تنقيح اللباب[٨].

٤٨. توفيق النظار على ما ينبت في الأرض الموقوفة من الأشجار[٩].

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية، في جدة، برقم (٩٢٩).

(٢) منه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٣٦٦ مجاميع)، في (٢٤٧) ورقة، سنة ١٣١٠هـ.

(٣) منه نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٤٠ مج)، ونسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٨) ورقات.

(٤) منه نسخة في (٨) ورقات، في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية.

(٥) حقّقه حسنين محمد مخلوف، وطُبع في مطبعة المدني، بالقاهرة، سنة ١٤٠١هـ= ١٩٨٠م.

(٦) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٢٧٨.

(٧) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٠٤٠٥٦)، في (٨٢) ورقة.

(٨) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٢٧٨.

(٩) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٢٧٨، نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٥).

٤٩. المسلك الدقيق بحكم بيع الرقيق[١].

٥٠. إفادة السادة العمد بنَظْم تقرير مباني الزبد[٢].

٥١. أحكام المستحاضة[٣].

٥٢. تهذيب المقالة -أو تسهيل المقالة- في حكم الإقالة[٤].

٥٣. تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين[٥].

٥٤. فتوى في شراء ثمر أعلى رؤوس النخل[٦].

٥٥. الدرة الثمينة في حكم تزويج اليتيمة[٧].

---

(١) ينظر: مصادر الفكر، الحبشي، ص٢٧٨.

(٢) منه نسخة خطية في جامع المراوعة، وأخرى بمكتبة البحر بالزيدية، نسخت سنة ١٢٩٨هـ، وأخرى في في مكتبة الغزي، في (٢٢٢) ورقة.

(٣) منه نسخة خطية في مؤسسة كايتاني، في روما، برقم (٣٣٧/ ٤) Rossi ٣٦- (و١٠أ-١٢أ).

(٤) منه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٨٣). ونسخة في مكتبة الغزي في زبيد، في (٧) ورقات. ونسخة في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤٠١٦٨١)، في (٤) ورقات. وقد حققه: د. عبد العزيز بن فهد بن محمد، ونشر في مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أمّ القرى، العدد (٨٢) سنة ١٤٤٢هـ= ٢٠٢٠م.

(٥) منه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٤٢ مجاميع).

(٦) منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية، في الرياض، برقم (١٣٧٧/ ٣ مجاميع).

(٧) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٧) ورقات.

٥٦. فتاوى تحريم أخذ شيء من مال المولى عليه[١].

٥٧. جهد المقلّ في حكم القضاء بالسجل[٢].

٥٨. البوارق اليمانية في مسائل الفقه المروعية[٣].

٥٩. هداية العقول إلى ذريعة الوصول[٤].

٦٠. المسلك السديد في جواب سؤال الأفندي سعيد[٥].

٦١. رسالة في تقدير الجنايات التي لا أرش لها مقدر[٦].

٦٢. الفائق في صورة رسم الوثائق[٧].

٦٣. إجابة سؤال عن تصرف الولي على القاصرين بعد عزل القاضي[٨].

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٤) ورقات.

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٦) ورقات.

(٣) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٥). حُقق في جامعة صنعاء في عدة رسائل علمية.

(٤) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٥).

(٥) منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعة، برقم (٣/ ١/ ٣٧).

(٦) منها نسخة خطية بمكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٣٢٠٩).

(٧) منه نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، برقم (٣٧٧٥)، في (٨) ورقات. حققه: د. عبد العزيز بن فهد بن داود، ونشر في مجلة قضاء التابعة للجمعية العلمية القضائية السعودية العدد (١٩)، سنة ١٤٤١هـ=٢٠٢٠م.

(٨) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤٠٠٣٧٧١)، في ورقة واحدة.

٦٤. جواب سؤال عما ذكره العلماء من أنّ العرض لا يبقى زمانين[١].

٦٥. رسالة في التعليق على رسالة المسبوق في الجمعة[٢].

٦٦. رسالة في بيع التمر بعد بدوِّ الصلاح، ثم قطع عنه السقي فلم يرطب فما حكمه[٣].

٦٧. رسالة في بيع حيوان القاصر من الحاكم[٤].

٦٨. رسالة في جواب سؤالين، عودة الشمس بعد الغروب وعودة الحياة بعد الموت[٥].

٦٩. رسالة في جواب سؤال عن عودة الشمس بعد الغروب[٦].

٧٠. رسالة في فتوى حول بناء الذمِّي المسجد[٧].

٧١. فتاوى محمد الأهدل[٨].

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٣٥٠٣٧٧١)، في ورقتين.
(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (١٨٠٣٧٥٦)، في ورقة واحدة.
(٣) منه نسخة بخط المؤلِّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤٦٠٣٧٧١)، ورقة واحدة.
(٤) منه نسخة بخط المؤلِّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (١٢٠٣٧٧١)، في ورقتين.
(٥) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٥٥٠٣٧٧١)، في (٩) ورقات.
(٦) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٣٠٣٧٧١)، في ورقتين.
(٧) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (١٤٠١٥٠٦)، في (٤) ورقات.
(٨) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (١٠١٦٨١)، في (١٥) ورقة.

٧٢. فتوى حول أرش جناية على عامل في قعر بئر في ساقي الزرع بالثور[١].

٧٣. فتوى عن وصِيّ الصبيّ إذا خان[٢].

٧٤. فتوى في ثقل قراءة الإمام وهل يصح الصلاة خلفه[٣]؟

٧٥. تحذير ذوي الأبصار والبصائر من انتحال فضائل لم تثبت للسادة الأكابر[٤].

٧٦. الإتقان في الاستئجار لقراءة القرآن[٥].

٧٧. الإمعان في مسألة الأخ جمعان.

٧٨. رسالة في الفرق بين المجنون والمجذوب.

٧٩. رسالة في حقوق الأزواج.

٨٠. رسالة في صلاة النبي على ابنه إبراهيم.

٨١. رسالة فيما يتعلّق بمداد العلماء ودم الشهداء.

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٥٢٠٣٧٧١)، في ورقة.

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٥٣٠٣٧٧١)، في ورقة.

(٣) منه نسخة بخط المؤلِّف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٤٠٣٧٧١)، في ورقتين.

(٤) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٧٠٣٧٧١)، في (٤٨) ورقة.

(٥) ينظر في هذا المؤلَّف والمؤلَّفات التالية له: مقدمة تحقيق رسالة: (تسهيل المقالة في أحكام الإقالة)، ص٧٣١- ٧٣٣.

٨٢. رسالة فيمن أردفهم الرسول.

٨٣. سؤال عن تعرُّف الوليّ على القاصر من بعد عزل القاضي.

٨٤. سؤال وجواب حول مَن عطسَ أو تجشَّأ.

٨٥. شرح على رسالة الشيخ حسين الإبريقي.

٨٦. شرح على منحة الوهّاب نظم تحرير تنقيح اللباب.

٨٧. شرح مفيد الحاسب.

٨٨. فتح ربّ البرية على الأسئلة المليبارية.

٨٩. مفتاح الباب على فتح الوهاب.

٩٠. نظم باب الحيض في المنهاج.

ز) مؤلفاته في علم الزهد والرقائق والخطابة والمنطق:

٩١. العروة الوثيقة لِسُلّاك الطريقة[(١)].

٩٢. هداية الأرفع الى المسائل الأربع[(٢)].

٩٣. تسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان[(٣)].

---

(١) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢٨٠٣٧٧١)، في (١٢) ورقة.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق إفادة السادة العمد، الأهدل، ص٦٨.

(٣) ينظر: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٥).

٩٤. كتاب الخطب[(١)].

٩٥. التحفة المرضية في الردّ على الزيدية[(٢)].

٩٦. إرشاد ذوي الرأي السليم إلى سلوك المنهج القويم[(٣)].

٩٧. رسالة في الحكم بالموجب والحكم بالصحة.

٩٨. رسالة فيما ورَدَ مِن عتقِ الرقاب في شهر رمضان.

٩٩. شرح نَظْم احتمالات الدليل العشرة.

١٠٠. العروة الوثيقة بسترة الطريقة.

(١) منه نسخة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (تصوف ٧١)، ونسخة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة، بالرياض، برقم (١٤٦٠).

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الغزي في زبيد، في (٦) ورقات.

(٣) ينظر في هذا المؤلَّف والمؤلَّفات التالية له: مقدمة تحقيق رسالة: (تسهيل المقالة في أحكام الإقالة)، ص٧٣١- ٧٣٣.

سادسًا: عقيدته ومذهبه الفقهي:

كان العلّامة الأهدل شافعي المذهب، وفي علم العقيدة والتوحيد على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وهو المعتمد تدريسًا في تهامة، وقد سار كثير من مشايخه على هذا المنهج، وقد سلك طريقهم وسار في فلَكهم، فكان مما دَرَسَه في أصول الدين والعقيدة: شرح العقائد الشيبانية لابن عجلون، وأمّ البراهين للسنوسي، وجوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني، وقد وضعَ هو شرحًا عليها.

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل إلى رحمة الله تعالى في شهر محرم سنة (١٢٩٨هـ)، ووصل خبرُ وفاته إلى مكة المكرمة، فصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام صلاة الغائب، ودُفن في المراوعة في مقبرة جدّه الشيخ عليّ بن عمر الأهدل، بجوار أسلافه، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار[(١)].

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي (٦/ ١٩)؛ هدية العارفين، البغدادي (٢/ ٣٨٠)؛ إيضاح المكنون، البغدادي (٣/ ٤٧١) (٤/ ٣٥- ٣٩٠)؛ هجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٥- ٢٠١٦)؛ نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٤- ٢٢٥)؛ كواكب يمنية، بعكر (١/ ٥٢٣- ٥٢٤).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب:

أولًا: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

إنَّ الكتاب الذي بين أيدينا موسوم بـ(نزهةُ أَربابِ الفُنُونِ في أَفنانِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)، ومؤلِّفه هو العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ)، ومن أقوى الأدلة على ذلك وجود اسم الكتاب واسم مؤلِّفه على طُرَّة النسخة الخطّية، حيث كُتِبَ عليها: «نزهةُ أربابِ الفنونِ في أفنانِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، جمعُ العالم الرباني والهيكل الصمداني، عمدة المحقّقين، وخاتمة المدقّقين، العارف بربه عزّ وجلّ، السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل. أعاد اللهُ علينا من بركاته في الدارَين؛ آمين، آمين»[(١)]. كما نَسَبَ المخطوط إلى العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل كلُّ مَن فهرسَ آثارَه، ولم يختلف في نسبته إليه أحدٌ من المفهرِسين.

ثانيًا: موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

وُجِّه إلى العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ثمانية أسئلة تطرح عددًا من الإشكالات من علوم متعددة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وقد تولّى العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة في هذا المخطوط، والذي وسمه بعد ذلك بـ(نزهةُ أربابِ الفنونِ في أفنانِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ).

---

(١) ينظر: مصورة الصفحة الأولى من المخطوط في نماذج من النسخة الخطية.

ثالثًا: مصادر المؤلف، وكيف تعامَل معها:

أ) مصادر المؤلِّف:

اعتمد المؤلف عدَّة مصادر في كتابه، فكان ممَّا صرّح به المصادر الآتية:

١. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت: ٦٠٦هـ).

٢. التاج المكلل بجواهر الآداب على كتاب المفصل، لابن هطيل، عليّ ابن محمد النجري (ت: ٨١٢هـ).

٣. المفصل في صنعة الإعراب، لجار الله محمود بن عمرو للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).

٤. فتح الحيّ القيوم بشرح روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم، للسنباطي أحمد بن أحمد بن عبد الحق (ت: ٩٩٥هـ).

٥. حاشية سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩١هـ) على شرح العضد الإيجي على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب.

٦. المنهل الصافي في شرح الوافي، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت: ٨٢٨هـ).

٧. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، للسعد التفتازاني مسعود بن عمر (ت: ٧٩٢هـ).

٨. الرسالة الشمسية، لنجم الدين بن بكر بن عليّ بن عمر الكاتبي القزويني (ت: ٦٧٥هـ).

٩. حاشية على شرح عصام الدين على السمرقندية في البلاغة، للبهوتي محمد بن أحمد بن عليّ (ت: ١٠٨٨هـ).

١٠. شرح أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (ت بعد ٨٨٨هـ) على الرسالة العضدية في علم الوضع.

١١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني (ت: ٤٧٨هـ).

١٢. شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ).

١٣. عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، للسبكي بهاء الدين أحمد بن عليّ بن عبد الكافي (ت: ٧٦٣هـ).

١٤. الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ).

١٥. الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، السيد الشريف الجرجاني على بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ).

١٦. شرح العصام على متن السمرقندية في علم البيان، لعصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت: ٩٤٥هـ).

١٧. شرح الكافية في النحو، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت: ٦٨٦هـ).

١٨. المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، كمال الدين محمد بن همام الدين الحنفي المعروف بابن الهمَّام (ت: ٨٦١هـ).

ب) كيفية تعامل المؤلِّف مع مصادره:

- كثيرًا ما كان يذكر اسم المصدر واسم المؤلِّف، ومن ذلك قوله: «وفي التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ما لفظه: (البحث الثاني: الفلاح: الظفر بالمراد، وقيل البقاء في الخير، و(أَفْلَحَ) دخل في الفلاح، كأَبْشَرَ دخل في البِشَارة). انتهى». وقوله: «وعبارة ابن عبد الحقّ السنباطي في شرح نظم النقاية: ولا تكون همزة الوصل في مضارع مطلقًا، ولا في حرف غير (ال)، ولا في ماض ثلاثي كأَمَرَ وأَخَذَ، ولا رباعي كأَكْرَمَ وأَعْطَى. انتهى». وقوله: «ثمَّ رأيتُ في حواشي عصام الدين للبهوتي الحنبلي ما نصُّه: قوله: بوضعين لكن وضع المادة شخصي ووضع الهيئة نوعي، فالمادة موضوعه للحدث والهيئة للزمان والنسبة تأمل. ويحتمل العكس. انتهى».

- وأحيانًا يذكر اسم المصدر فقط، نحو قوله: «وقال في التلويح: اعلم أنَّ المركَّب التامّ المحتمل للصدق والكذب خبرًا، ومن حيث إفادته الحكم إخبارًا، ومن حيث كونه جزءًا من الدليل مقدمةً ...». وقوله: «... ففي الشمسية ما حاصله: موضوع الحملية إنْ كان شخصًا معيّنًا سُمِّيت مخصوصة وشخصية، وإن كان كليًّا فإنْ بُيِّن فيها كمية أفراد ما صدق عليه الحكم، ويسمَّى اللفظ الدالّ عليه سُورًا سُمِّيت محصورة ومسورة ...».

- وأحيانًا يذكر اسم المؤلِّف فقط، نحو قوله: «... والصفة المشبَّهة أشبهت اسم الفاعل فحملت عليه في امتناع حذف المرفوع، هذا حاصل كلام ذكره نجم الأئمة الرضي»، وقوله: «ثم رأيت المحقّق عصام الدين صاحب الأطول قال: المشتقات إذا كانت في استعارتها لا تتغير معانيها للهيئات، فلا وجه لاستعارة الهيئية، فالاستعارة فيها إنما هي باعتبار موادها ...».

- وأحيانًا لا يذكر شيئًا من ذلك، نحو قوله: «... قال بعضهم: سُمِّيت بذلك لأنه قضى وحكم فيها بشيء على شيء. انتهى». وقوله: «وقال بعض المتأخرين: الأظهر أنَّ التصديق قول للنفس ناشئ عن المعرفة تابع لها؛ لأنَّ المفهوم من التصديق لغة هو نسبة الصدق باللسان والقلب إلى القائل ...».

رابعًا: منهج المؤلف في كتابه:

١. لقد قام العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في كتابه: (نزهة أرباب الفنون في أفنان قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)، بكتابة نصّ علمي رفيع المستوى، يجمع بين التحليل اللغوي والنقد البلاغي والمنطقي. افتتح المؤلِّف كتابه بالحمد والثناء والصلاة على رسول الله، ثم ذكر أنه وُجِّه إليه عدة أسئلة تطرح عددًا من الإشكالات من فنون متعدّدة في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٢. يبدأ المؤلِّف بتقسيم الإشكالات التي وردت إليه إلى سلسلة من الأسئلة، ويتناول كلّ سؤال على حِدَة، مع تقديم إجابة شاملة ومبنية على أُسس علمية. فعلى سبيل المثال، يطرح المؤلِّف سؤالًا من علم الصرف عن معنى همزة (أَفلحَ)، ويشرح أنها تُستخدم للصيرورة، كما في قوله: «فهمزة (أَفلحَ) للصيرورة، كأَوْرَقَ الشجر، وأَغَدَّ البعير، وأثرى فلان». هنا يوضح أن هذه الهمزة تأتي بمعنى: (صار ذا ورَقٍ) أو (صار ذا غُدَّة)، مما يفيد أن المؤمنين أصبحوا ذوي فلاح، أي ذوي نجاحٍ وظَفَر.

٣. يطرح المؤلِّف ثمانية أسئلة من علوم متعدّدة تتعلّق بتفسير الآية: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، مما يظهر اهتمامه بالجمع بين العلوم المختلفة في تفسير النصّ القرآني؛ لأنَّ ذلك يفتح الباب أمام تحليلٍ معمّق للموضوع، مما يسهم في تعزيز فهم القارئ وإثارة فضوله. هذا الأسلوب يُمَكِّن القارئ من استيعاب الموضوع بشكلٍ تدريجي ومنظّم.

٤. النصّ يُظهِر تبحُّرًا كبيرًا من قِبَل المؤلِّف في العلوم اللغوية والمنطقية، ويعكس مستوى عاليًا من الدقّة والعمق في معالجة المسائل الشرعية واللغوية. ويستخدم المؤلِّف أسلوبًا تحليليًّا دقيقًا، يبدأ بعرض المشكلة أو السؤال، ثم يتبعه بشرح تفصيلي.

٥. اعتمد المؤلِّف منهجية السؤال والجواب في تقديم المادة العلمية، مما يسهّل على القارئ فهم النقاط الأساسية ويتيح له التفاعل مع النصّ. كما يقدّم المؤلِّف الإجابة بطريقة واضحة ومنظّمة، مما يعكس انضباطه العلمي وحرصه على تقديم المعلومات بشكلٍ مباشر وبأكبر قدر من الوضوح، يجنب القارئ أيّ التباس. هذا الأسلوب يتيح للمؤلِّف تقديم المعلومات بشكلٍ تفاعلي، يشبه الحوار بين المعلم والتلميذ.

٦. يتناول المؤلِّف في كلّ سؤال جانبًا من جوانب العلوم المختلفة؛ مثل علم الصرف، النحو، المنطق، والتفسير، مما يعكس عمق معرفته وتنوّع اختصاصاته. وذلك يتيح للقارئ استيعاب الموضوع من زوايا متعدّدة.

٧. لا يكتفي المؤلّف بتقديم تفسيره الشخصي، بل يستند إلى نصوص من مصادر أصيلة لتدعيم تحليلاته، مقتبسًا من العلماء الكبار؛ مثل الفخر الرازي، والزمخشري، والشريف الجرجاني، والسعد التفتازاني، وغيرهم. فمثلًا، بعد أن يقدِّم تفسيرًا شخصيًّا لمعنى همزة (أَفلحَ)، يعزّز كلامه باقتباس من الرازي: «وفي التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ما لفظه: (البحث الثاني: الفَلاح: الظَّفَرُ

بالمُرَاد، وقيل: البقاء في الخير)»، مما يُظهِر قدرة المؤلِّف على الاستناد إلى آراء العلماء السابقين. هذا الاعتماد على المصادر الأصيلة يُعزّز مصداقية البحث ويُظْهِر اطّلاع المؤلّف الواسع على التراث.

٨. يُولِي المؤلِّف اهتمامًا خاصًّا للمسائل اللغوية والصرفية، حيث يقوم بتفصيل الأشكال المختلفة لهمزة الأفعال ويميز بين همزة القطع والوصل. فعلى سبيل المثال، يوضح أن الهمزات التي تسقط في الوصل هي تلك الموجودة في الأفعال ذات المصادر التي تتجاوز أربعة أحرف: «الهمزة التي تسقط في الأبواب الزوائد هي همزة كل مصدر بعد أَلِف فعله الماضي أربعة أحرف فصاعدًا». هذا التفصيل يعكس منهجية المؤلِّف الدقيقة في تحليل المسائل اللغوية.

٩. يقوم المؤلِّف بشرح المصطلحات اللغوية والبلاغية المرتبطة بالآية، مما يساعد القارئ على فهم النصّ من منظور لغوي دقيق. مثال ذلك قوله: «كأَحَالَ الرَّجُل، أي: صَارَ ذا حِيَال في ماله، والحِيَال أنْ يَضْرِبَ الفَحْلُ النَّاقة فلا تَحْبَل». وقوله: «الفَلاح: الظَّفَرُ بالمُرَاد، وقيل: البقاء في الخير، و(أَفْلَحَ) دخل في الفَلاح كأَبْشَرَ، دَخَل في البِشَارة». هذا الشرح يسهم في كشف المعاني العميقة للنصوص القرآنية.

١٠. لا يقتصر عمل المؤلِّف على المسائل اللغوية فقط، بل يمتدّ إلى التحليل المنطقي والنحوي، مما يعكس تعدّد اختصاصاته العلمية. في تناول

الجملة ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، يفرّق بين المصطلحات النحوية والمنطقية مثل الجملة والقضية، ويوضح الفروقات الدقيقة بينها: «القضية: قول يصحّ أنْ يُقال لقائله أنَّه صادق فيه أو كاذب... فالقضية أعمّ من اللفظية، فيطلق على كلّ من المعقولة حقيقة، والملفوظة بالاشتراك أو المجاز». هذا الشرح يعكس فهم المؤلِّف العميق للتداخل بين النحو والمنطق.

١١. يعمد المؤلِّف إلى تقسيم الموضوع إلى أقسام متعدّدة وتحليل كلّ قسم منها بشكل مفصّل، مما يساعد على تنظيم الأفكار وتقديم المعلومات بطريقة سهلة الاستيعاب.

١٢. يحرص المؤلِّف على تناول كافة جوانب السؤال المطروح دون إغفال أيّ جزء، فنجده عدّة مرات يقول: «وأمّا قول السائل كذا فالجواب كذا»، «وأمّا قوله كذا فالجواب كذا». مما يعكس اهتمامه بالشمولية في الطرح.

١٣. يقوم المؤلِّف بتوضيح الفرق بين الأفعال والمصادر في سياق نحوي ومنطقي، ويردّ على الشبهات التي قد تنشأ من استخدام هذه المفاهيم. يوضح، على سبيل المثال، لماذا يلتزم النحاة بذِكْر الفاعل في الأفعال بينما لا يلزم ذلك في المصادر: «أنَّهم إنَّما التزموا ذكر الفاعل في الأفعال؛ لأنَّ عملها بطريق الأصالة... وبخلاف المصدر فإنَّ عمله ليس بطريق الأصالة بل حملًا له على الفعل». هذا الردّ المدعوم بأقوال النحاة يبرز عمق المؤلّف في فهم قواعد اللغة والنحو.

١٤. من ناحية النقد، يمكن القول أنّ النصّ يتضمّن مصطلحات متخصّصة في علم الصَّرْف والمنطق، وهو ما قد يجعل النصّ صعب الفهم لبعض القرّاء من غير المتخصّصين، مما قد يتطلّب من القارئ معرفة مسبقة بهذه العلوم لفهم النصّ بشكلٍ كاملٍ.

١٥. ذهب المؤلِّف في بيان حقيقة الإيمان مذهب الأشاعرة، وهو أنّ الإيمان مجرّد التصديق، وقد بَيَّن ابن تيمية فساد مذهب الأشاعرة في مفهوم الإيمان، وله كلام كثير في ذلك، من ذلك قوله عن متكلِّمي الأشاعرة في مفهوم الإيمان: «ذهبوا مذهب الجهمية الأُولى في أنَّ الإيمان هو مجرّد التصديق الذي في القلب، وإن لم يقترن به قول اللسان، ولم يقتضِ عملًا في القلب، ولا في الجوارح!»[(١)]. ومذهب السَّلَف الصالح في حقيقة الإيمان أنَّه تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، ولا يُجزِئ واحد من الثلاثة (الاعتقاد والقول والعمل) إلا بالآخر[(٢)]. وينبغي التنبيه إلى أنَّ الأشاعرة وإنْ وافقوا الجهمية في جعلِ الإيمان مجرّد التصديق فهم يعظمون الأعمال الصالحة، ويجعلونها شرطًا لكمال الإيمان، ويجعلون الأعمال السيئة سببًا

(١) الصارم المسلول على شاتم الرَّسُول، ابن تيمية، ص٥١٥.

(٢) ينظر: شرح السُّنة، المزني، ص٧٨؛ كتاب الشريعة، الآجري، ص١١٩؛ رياض الجنة بتخريج أصول السُّنة، ابن أبي زمنين، ص١٠٧.

لدخول النار، فهم -وإن خالفوا السَّلَف الصالح الذين يجعلون الأعمال جزءًا من الإيمان- لا يُهْمِلون الأعمال الصالحة(١)، بل قد وافق بعض الأشاعرة السَّلَف في مسمَّى الإيمان؛ كأبي عبد الله بن مجاهد، وأبي منصور البغدادي، وأبي القاسم القشيري(٢). والذي استقر عليه المذهب الأشعري ودوَّنه المتأخِّرون من الأشاعرة في كتبهم: أنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب، وأنّ قول اللسان شرط لإجراء الأحكام في الدنيا، وأنّ عمل الجوارح شرط كمال في الإيمان(٣).

١٦. بشكل عامّ، يعكس النصُّ تميّز المؤلِّف في مجالات اللغة والبلاغة والمنطق، وهو نصّ ذو قيمة علمية كبيرة يتطلّب دراسة متأنية لفهمه بشكلٍ كاملٍ. الكتاب يعكس نمطًا تقليديًّا في التفكير والتحليل، ويشكل مرجعًا مهمًّا للباحثين في مجال الدراسات القرآنية واللغوية.

(١) ينظر: تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، الصفاقسي، ص٤٨؛ الإيمان بين السلف والمتكلمين، الغامدي، ص١٥٢.

(٢) ينظر: الإيمان، ابن تيمية، ص٩٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١/ ١٣٠).

(٣) ينظر: حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، ص٩٢- ٩٥؛ شرح العلّامة الصاوي على جوهرة التوحيد، ص١٣٣- ١٣٦؛ تحفة المريد على جوهرة التوحيد، الباجوري، ص٩٢.

خامسًا: منهج التحقيق:

١. قُمْتُ بكتابة النصّ المحقّق من النسخة الخطّية وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، وأثبَتُّ فيه علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النصّ للقارئ ويزيل عنه اللَّبْس.

٢. قابلتُ نصّ النسخة الخطّية على مصادر المؤلِّف، وأثبَتُّ الفروق في الهامش، للخروج بنصّ سليمٍ خالٍ من السّقط والتّحريف، موافقًا لما أراده المؤلِّف، وتركتُ الإشارة إلى ما لا يضرّ تركُ ذِكره كسقطٍ أو تحريفِ حرف، حتى لا أُثْقِلَ الهوامش بما لا فائدة منه، وإذا كان خطئًا في كتابة آية قرآنية أُثبِتُ نصَّه الصحيح دون إشارة إلى ذلك.

٣. أثبَتُّ داخل النصّ أرقام لوحات النسخة الخطية بداخل معقوفتين، [رقم اللوحة/ و] يدلّ على الصفحة الأُولى من اللوحة، [رقم اللوحة/ ظ] يدلّ على الصفحة الثانية من اللوحة، لتسهيل المقابلة لمن أراد.

٤. وَثَّقْتُ جميع الأقوال والنصوص المقتبسة الواردة في النصّ من مصادرها المعتمدة، وما لم أجده من المصادر مطبوعًا عُدْتُ في توثيقه إلى المصادر الأخرى.

٥. أزلتُ الإبهام عن النصّ بتوضيحه في الهامش ما استطعت، وعلَّقت على ما يحتاج إلى تعليق، مع الإحالة إلى المصادر.

٦. ترجمتُ للأعلام الوارد ذِكْرهم في النصّ ترجمةً مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.

٧. ضَبَطتُ المشكل من النصّ، وعرَّفتُ بمصطلحات العلوم؛ لتسهيل قراءة النصّ، وفهم مراده.

٨. راعيتُ الناحية التاريخية عند سرد المصادر في هوامش التوثيق.

٩. ذَيَّلْتُ البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

وبعد: لقد بذلتُ في تحقيق هذا الكتاب جهدًا أحتسبه عند الله، وحرصتُ على إخراجه على وجه يقبله أهل التخصّص، وأرجو أن يجد فيه الدارِسون من العلوم طِلْبَتَهُم وبُغْيَتَهُم، سائلًا المولى جلّ وعَلا أن ينفع به، ويجزي مؤلِّفه خيرًا.

سادسًا: وصف النسخة الخطية:

استقصيتُ نُسَخ المخطوط في فهارس مخطوطات المكتبات المحلية والعالمية، فلم أقف إلا على نسخة وحيدة، وتمكنتُ -بحمد الله- من الحصول على مصوَّرتها، وفيما يأتي وصفها:

مكانها: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، بالرياض.

رقمها: (٢٠-٠٥٧٢٤).

عدد الأوراق: (٧) ورقات. ضمن مجموع (من الصفحة: ١٠٩- ١١٥).

عدد الأسطر: (٢٥) سطرًا في الصفحة.

عدد الكلمات: مختلف بين (٨- ١٢) كلمة في السطر.

المقاس: ٢٥ × ١٦.٥ سم.

الناسخ: حسن بن صالح النويهي.

تاريخ النسخ: ٤ رجب الحرام سنة ١٣٩٠هـ.

المقابلات: النسخة مقابَلة ومصحَّحة، كما هو مثبت في آخره.

سابعًا: نماذج من النسخة الخطية:

الصفحتان الأُوليان من النسخة الخطية

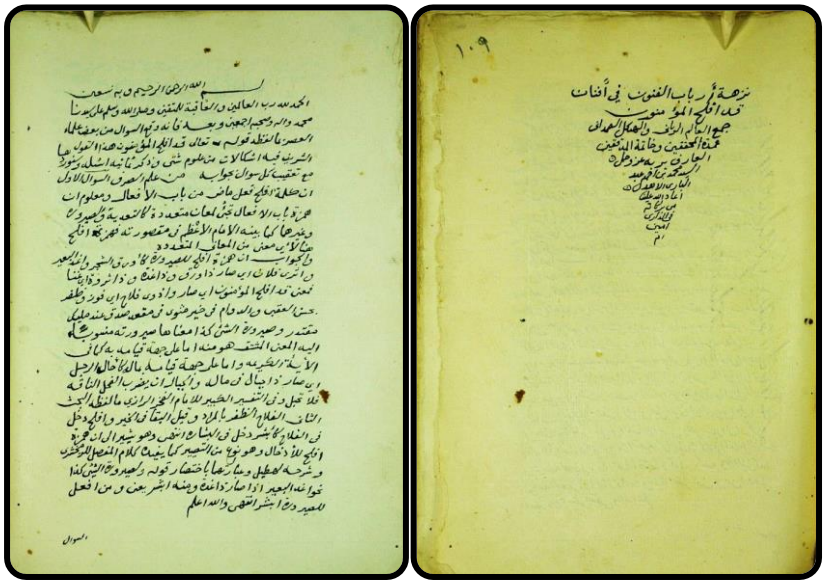

الصفحتان الأخيرتان من النسخة الخطية

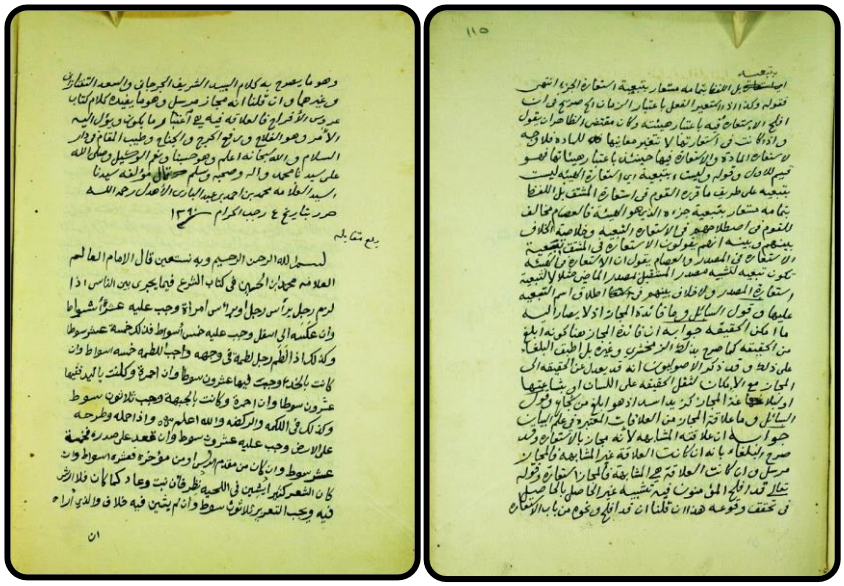

المبحث الثالث: النصّ المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّه وقع السؤال من بعض علماء العصر بما لفظه: قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، هذا القول الشريف فيه إشكالات من علوم شتَّى؛ وذكرَ ثمانية أسئلة، وسنوردها مع تعقيب كل سؤال بجوابه.

من علم الصرف

السؤال الأول:

إنَّ كلمة (أَفْلَحَ) فعل ماض من باب الأفعال، ومعلوم أنَّ همزة باب الأفعال تجيء لمعانٍ متعدّدة؛ كالتعدية والصيرورة، وغيرهما كما بيّنه الإمام الأعظم في مقصورته، فهمزة (أَفْلَحَ) هنا لأيّ معنى من المعاني المتعدّدة.

والجواب: أنَّ همزة (أَفْلَحَ) للصيرورة[(١)]، كأَوْرَقَ الشجرُ، وأَغَدَّ البعيرُ، وأثرَى فلانٌ، أي: صار ذا وَرَقٍ، وذا غُدَّة، وذا ثروة، أي: غِنًى، فمعنى: ﴿قَدۡ

(١) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الشهاب الخفاجي (١/ ٢٥١)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/ ٢٤٧).

﴿أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، أي: صارُوا ذَوِي فَلَاحٍ، أي: فَوزٍ وظَفَرٍ بحُسن العُقْبَى، والدَّوام في خير مثوى في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِر(١). وصيرورة الشيء كذا معناها صيرورته منسوبًا إليه المعنى المشتقّ هو منه؛ إمّا على جهة قيامه به كما في الآية الكريمة، وإمّا على جهة قيامه بمآله كأَحَالَ الرَّجُل، أي: صَارَ ذا حِيَال في ماله، والحِيَال أنْ يَضْرِبَ الفَحْلُ النَّاقة فلا تَحْبَل(٢). وفي التفسير الكبير(٣) للإمام الفخر الرازي(٤) ما لفظه: «البحث الثاني: الفَلاح: الظَّفَرُ بالمُرَاد، وقيل: البقاء في الخير، و(أَفْلَحَ) دخل في الفَلاح كأَبْشَرَ، دَخَل في البِشَارة». انتهى(٥).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤/ ٥)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية (٤/ ١٣٦)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/ ٢٤٧).

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حيل)، (١١/ ١٩٠).

(٣) التفسير الكبير، ويسمَّى مفاتيح الغيب، طُبع عدة طبعات، منها طبعة دار إحياء التراث العربي، في بيروت، سنة ١٤٢٠هـ.

(٤) وهو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري، الإمام الكبير المفسِّر، توفي سنة ٦٠٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٨/ ٨١)؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان (٤/ ٢٤٨).

(٥) التفسير الكبير، الرازي (٢٣/ ٢٥٨).

وهو يشير إلى أنَّ همزة (أَفْلَحَ) للإدخال، وهو نوع من التَّصْيِير، كما يفيده كلام المفصّل[١] للزمخشري[٢]، وشرحه لهطيل[٣][٤] وعبارتها باختصار: «قوله: (ولصيرورة الشيء، كذا، نحو غَدَا البعير إذا صار ذا غُدَّة ... ومنه أَبْشَرَ): يعني ومن أفعل للصَّيْرُورة أبشَرَ». انتهى[٥]. والله أعلم. [١/ ظ]

السؤال الثاني:

أنَّ الهمزات الواقعة في الأبواب الزوائد كالانكسار والاستغفار تسقط في الوصل، مع أنَّ همزة نحو: (أَفْلَحَ): تثبت في الوصل والدرج.

والجواب: أنَّ الهمزة التي تسقط في الأبواب الزوائد هي همزة كلّ مصدر بعد ألف فعله الماضي أربعة أحرف فصاعدًا؛ كالاقتدار، والاستخراج،

---

(١) كتاب المفصّل في صنعة الإعراب، حققه: د. عليّ بو ملحم، وطبَعته الطبعة الأولى مكتبة الهلال، في بيروت، سنة ١٩٩٣م.

(٢) وهو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (٥/ ١٦٨).

(٣) وهو: عليّ بن محمد النجري، المعروف بابن هطيل، من فضلاء وعلماء اليمن، نشَأ وتعلَّم في مدينة حوث، وسكن صنعاء، وتوفي سنة ٨١٢هـ. ينظر: البدر الطالع، الشوكاني (١/ ٤٩٣).

(٤) التاج المكلل بجواهر الآداب على كتاب المفصل، ابن هطيل، جمال الدين عليّ بن محمد بن سليمان (ت: ٨١٢هـ). حُقّق في عدّة رسائل ماجستير في جامعة الأزهر، سنة ١٩٨٦هـ، ولم يُطبع.

(٥) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص٣٧٣. ولم أقف على شرحه لابن هطيل.

والانطلاق، ونحوها، فهمزتها همزات وصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، وأمَّا الأفعال الماضية الرباعية كأَكْرَمَ، و(أَفْلَحَ)، ونحوها، فهمزاتها همزات قطع تثبت في الابتداء والدرج، وعبارة ابن عبد الحقّ السنباطي[١] في شرح نظم النقاية[٢]: «ولا تكون همزة الوصل في مضارع مطلقًا، ولا في حرف غير (ال)، ولا في ماض ثلاثي كأَمَرَ، وأَخَذَ، ولا رباعي كأَكْرَمَ، وأَعْطَى». انتهى[٣]. فـ(أَفْلَحَ) كـ(أَكْرَمَ)، همزته همزة قطع، والله أعلم.

من علم المنطق والنحو

السؤال الثالث:

أنَّ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ جملة فعلية، ويُقال لها عند النحاة كلامٌ، وعند أهل المنطق قضيةٌ، فما الفرق بين الثلاثة، وما تعريف كلٍّ منها.

والجواب: أنَّ الكلام لفظ مفيد مقصود لذاته[٤]، والجملة: القول المركَّب من الفعل مع فاعله أو من المبتدأ مع خبره، أو ما نزل منزلة أحدهما، كضُرب

---

(١) وهو: أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، شهاب الدين، الإمام الفقيه المؤلف الشافعي، توفي سنة ٩٩٥هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي (١/ ٩٢).

(٢) كتاب فتح الحيّ القيوم بشرح روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم، لا يزال مخطوطًا، منه نسخة خطية بمكتبة الملك سعود، برقم (٣٤٤)، تاريخ نسخها سنة ٩٩٥هـ.

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر. وينظر في ذلك: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/ ٧٧)، شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري (٢/ ٦٨٢).

(٤) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي (١/ ٨٥).

الزيدان، وما قائم الزيدان[١]. والقضية: قول يصحّ أنْ يُقال لقائله أنَّه صادق فيه أو كاذب[٢]. إذا عرفت هذا فالثلاثة مترادفة على ما يقتضيه كلام كثير من النحويّين[٣]، وإنَّ أقلَّ ما يتركّب من كلّ واحد من الثلاثة كلمتان أسندت إحداهما إلى الأخرى، وظاهر صنيع جماعة من أهل اللسان أنَّ القضية والجملة عبارة عن الجملة الخبرية، أي: فالجملة أعمّ منها عمومًا مطلقًا من جهة أنَّ الجملة تشمل الخبرية والطلبية والإنشائية، والقضية خاصّة بالجملة الخبرية، فلا تشمل الطلبية ولا الإنشائية؛ لأنَّ الطلب والإنشاء من قبِيل التصورات [٢/ و] لا من قبِيل التصديقات. قال السعد التفتازاني[٤] في حواشي العضد[٥]: «فليس

(١) ينظر: شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهي (١/ ٦٤).

(٢) ينظر: التعريفات، الجرجاني (١/ ١٧٦).

(٣) يعتمد هذا الفريق من النحويين على مبدأين اثنين، هما: الإسناد، والإفادة، ويتزعم هذا الفريق قديمًا ابن جني الذي يقول في خصائصه: «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمَل. نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ... فكلّ لفظ استقلّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام». الخصائص، ابن جني (١/ ١٨)، وهو في هذا القول يتوافق مع قول المبرد الذي تذكر المصادر أنه أول من تحدّث عن الجملة في باب الفاعل. ينظر: المقتضب، المبرد (١/ ٨٠). وينظر فيما سبق: الجملة الندائية في القرآن الكريم بين التراث والمناهج اللسانية الحديثة، مبارك تريكي، ص١٣٩.

(٤) وهو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، الإمام العلّامة. عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، تُوفي سنة ٧٩٣هـ. ينظر: بغية الوعاة، السيوطي (٢/ ٢٨٥).

(٥) كتاب حاشية السعد التفتازاني على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى الأصولي، طُبع مع شرح مختصر المنتهى الأصولي لعضد الدين الإيجي، ومعه مجموعة من الحواشي، وكلّها بتحقيق: =

كلّ ما هو جملة عند النحويين قضية عند المنطقيين»[(١)]. والصحيح الذي عليه المحقّقون أنَّ الكلام أخصّ منهما مطلقًا؛ لأنَّ شرطه أنْ يكون لفظًا مفيدًا بخلافهما، أمَّا الجملة فإنَّها قد تكون مفيدة لكون الاستناد فيها مقصودًا لذاته، نحو: قام زيد، وزيد قائم، وقد تكون غير مفيدة لكون الإسناد فيها مقصودًا لغيره، كجملة الجواب، وجملة الصِّلَة، وأمَّا القضية فإنَّها قد تكون غير ملفوظة؛ لأنَّ القول المأخوذ جنسًا لها يعمُّ الملفوظ والمعقول، فالقضية أعمُّ من اللفظية، فيطلق على كلّ من المعقولة حقيقة، والملفوظة بالاشتراك أو المجاز، وهو أنسب بنظر المنطقيين؛ لأنَّ المعتبر عندهم هو المعاني المعقولة، وإنَّما اعتبرت الملفوظة لدلالتها عليها فسمِّيت قضية تسمية للدالِّ باسم المدلول، والمعقولة هي المفهوم العقلي المركَّب من المحكوم عليه وبه، والحكم بمعنى وقوع النسبة أو لا وقوعها[(٢)].

=

محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وطُبع الطبعة الأُولى في دار الكتب العلمية، في بيروت، سنة ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م.

(١) حاشية السعد التفتازاني على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب (١/ ٤٦٦).

(٢) ينظر: حاشية السيد على التصورات والتصديقات، الجرجاني، ص١٠٩، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، قطب الدين الرازي، ص٥٩، دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، نكري (٣/ ٥٦).

وإذا تقرّر هذا فبين الجملة والقضية عموم وخصوص وجهي؛ لأنَّهما يشتركان من وجه، ويفترقان من وجهين؛ فيشتركان في نحو: (زيد قائم) ملفوظًا به، فإنَّه يُسَمَّى جملة وقضية، ويفترقان في نحو: (أضرب زيدًا)، فإنَّه يسَمَّى جملة ولا يسمَّى قضية، ونحو: (زيد قائم) متعقلًا غير ملفوظ به، فإنَّه يسمَّى قضية ولا يسمَّى جملة.

السؤال الرابع:

لِمَ التزموا ذِكْر الفاعل في الأفعال والصفات دون المصادر، مع أنَّ ما قالوه لئلا يلزم قيام الحدث لا محلّ بعينه، فقال في المصادر أيضًا، فما الفرق بين الأفعال والمصادر؟

والجواب: أنَّهم إنَّما التزموا ذِكْر الفاعل في الأفعال؛ لأنَّ عملها بطريق الأصالة، ولأنَّ الفعل وُضع على أنْ يكون مسندًا إلى شيء مذكور بعده، فلم يجز حذف فاعله؛ لأنَّه [٢/ ظ] يلزم من حذفه سقوط أحد جزأي الجملة، وإنَّما التزم ذكره في الصفات لأنَّها إذا عُملت لوجود شرط عملها صار مرفوعها أحد جزأي الجُمْلة، فكان كالفاعل مع الفعل، فيجب ذِكْره، بخلاف المصدر فإنَّ عمله ليس بطريق الأصالة بل حملًا له على الفعل، ولأنَّه لم يوضع على أنْ يكون مسندًا إلى شيء مذكور بعده، ولأنَّه ليس كاسم الفاعل في الاعتماد على ما يقوله، ولا على حرفي الاستفهام والنفي، وأيضًا الصفات واقعة في المعنى موقع الفعل، فكما أنَّه لا بدّ للفعل من فاعل فكذلك ما حلَّ محلّه، بخلاف

المصدر فإنَّه ليس واقعًا موقع الفعل، وأمَّا كونه يلزم مِن ذِكْر المصدر بلا فاعل قيام الحدث بلا محلّ، فيُجاب عنه بأنَّ طلب المصدر للفاعل ليس بوضع، فإنَّ الواضع نظر في المصدر إلى ماهية الحدث لا إلى مَن قام به، ولا إلى مَن وقع عليه، فلم يطلب إذًا في نظره لا فاعلًا ولا مفعولًا، فساغ الحذف، بخلاف الفعل فإنَّ طلبه للمرفوع وضعي؛ فلذلك امتنع حذفه، وحمل عليه المرفوع باسمي الفاعل والمفعول؛ لأنَّهما عملا لمشابهتهما الفعل فأُجريَا مجراه، والصفة المشبهة أشبهت اسم الفاعل فحملت عليه في امتناع حذف المرفوع، هذا حاصلُ كلامٍ ذكره نجم الأئمة الرضي[(١)(٢)]، وتبعه عليه هطيل في شرح المفصل[(٣)]، والدماميني[(٤)] في المنهل الصافي[(٥)(٦)] وهو إنْ شاء الله كافٍ. والله سبحانه أعلم.

---

(١) وهو: محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين، عالم بالعربية، توفي سنة ٦٨٦هـ. ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد (٧/ ٦٩١).

(٢) ينظر: شرح الكافية في النحو، الرضي (٢/ ١٩٤).

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر.

(٤) وهو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، وتصدّر لإقراء العربية في الأزهر، تُوفي سنة ٨٢٧هـ. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٧/ ١٨٤).

(٥) كتاب المنهل الصافي في شرح الوافي، حققه: د. فاخر جبر مطر، وطبع في دار الكتب العلمية، في بيروت، سنة ٢٠٠٨م.

(٦) ينظر: المنهل الصافي في شرح الوافي، الدماميني (٢/ ٢٦٤).

السؤال الخامس:

أنَّ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قضية فما تعريف القضية، ومن أيّ قسم من أقسامها باعتبار الطرفين، ومن أيّ قسم من أقسامها الأربعة، أي: الطبيعية، والشخصية، والمهملة، والمحصورة[(١)]، وكم أجزاء القضية عند أهل المنطق؟

والجواب: أمَّا تعريف القضية فهي بفتح القاف قول صحيح أنْ يُقال لقائله أنَّه صادق فيه أو كاذب، وتُسَمَّى خبرًا وتصديقًا[(٢)]. قال بعضهم: سُمِّيت [٣/ و] بذلك لأنه قضى وحكم فيها بشيء على شيء. انتهى[(٣)].

وقال في التلويح[(٤)]: «اعلم أنَّ المركَّب التامّ[(٥)] المحتمل للصدق والكذب والكذب خبرًا، ومن حيث إفادته الحكم إخبارًا، ومن حيث كونه جزءًا من

---

(١) تنقسم القضية الحملية -موجبة كانت أو سالبة- باعتبار الموضوع إلى شخصية وطبيعية ومهملة ومحصورة. أولًا: الشخصية: هي ما كان موضوعها جزئيًّا، مثل: (البصرة ميناء العراق)، و(محمود ليس بمجتهد). ثانيًا: الطبيعية: هي ما كان موضوعها كليًّا ووجهنا الحكم فيها عليه بصفته كليًّا، مثل: (الإنسان نوع)، و(الضاحك ليس بجنس). ثالثًا: المهملة: هي ما كان موضوعها كليًّا ووجهنا الحكم فيها على مصاديقه مع إهمال بيان كمية المصاديق المحكوم عليها، مثل: (الإنسان في خسر)، (الطالب المجد لا يرسب). رابعًا: المحصورة: هي ما كان موضوعها كليًّا ووجهنا الحكم فيها على مصاديقه مع حصر كمية المصاديق المحكوم عليها كلًّا أو بعضًا، مثل: (كلّ نبي مبعوث من قِبَل الله)، (بعض الطلاب فقراء). ينظر: شرح الوريقات في المنطق، ابن النفيس، ص٥٥، خلاصة المنطق، الفضلي، ص٦٠، ٦١.

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (٢/ ١٣٢٥).

(٣) ينظر: حواشي على المطلع على متن إيساغوجي، الحفني، ص٨٧.

(٤) كتاب التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، للإمام سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، طُبع طُبع بمطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده بالأزهر، في مصر، سنة ١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م.

(٥) في نسخة المخطوط «العام»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتّه من المصدر.

الدليل مقدمة، ومن حيث كونه يطلب بالدليل مطلوبًا، ومن حيث كونه يحصل بالدليل نتيجة، ومن حيث كونه يقع في العلم ويُسأل عنه مسألة». انتهى[(١)]. أي: ومِن حيث إفادته السامع بحيث لا يصير منتظرًا لشيء آخر يسمى كلامًا، ومن حيث تركّبه من مسند ومسند إليه يُسمَّى جملة، فاللفظ واحد، واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات.

وأمَّا قول السائل: (فمِن أيّ قسم من أقسامها باعتبار الطرفين).

جوابه: أنَّها من قسم القضية الحملية[(٢)]؛ لأنَّه محكوم فيها على جهة الحمل، ولا ينحلّ إلى قضيتين، ولا يوجد في شيئين من طرفيها نسبة، بخلاف القضية الشرطية[(٣)]، فإنَّه محكوم فيها على جهة الشرط والتعليق، وتنحلّ إلى قضيتين، ويوجد في كلّ من طرفيها نسبة، وذلك نحو: (إنْ كانت الشمس طالعة فالنهار موجود)، فإنَّك إذا أردتَ حلّها إلى قضيتين تحذف الفاء وإنْ، الموجبتين للربط، فيصير: (الشمس طالعة والنهار موجود)، وهما قضيتان كلّ واحدة منهما تشتمل على نسبة تامّة.

---

(١) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، السعد التفتازاني (١/ ٣٥).

(٢) القضية الحملية: هي القضية التي حكم فيها بثبوت شيء لشيء أو نفي شيء عن شيء. مثل: كلّ إنسان حيوان، ولا شيء من الإنسان بحجر، وإن لم يكن الحكم فيها كذلك. ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري (٣/ ٥٧)، خلاصة المنطق، الفضلي، ص٥٧.

(٣) القضية الشرطية: هي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية وأخرى، أو عدم وجود نسبة بينهما. مثل: إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود، ليس كلّما دق الجرس فقد حان وقت الدرس. ينظر: خلاصة المنطق، الفضلي، ص٥٨.

وأمَّا قول السائل: (ومن أيّ قسم من أقسامها الأربعة... إلى آخره)[١].

جوابه: أنَّها من قسم القضية المهملة، ففي الشمسية[٢] ما حاصله: موضوع الحملية إنْ كان شخصًا معيّنًا سُمِّيت مخصوصة وشخصية، وإن كان كليًّا فإن بُيِّن فيها كمية أفراد ما [صدق][٣] عليه الحكم -ويسمَّى اللفظ الدالّ عليها سُورًا- سُمِّيت محصورة ومسورة[٤]، وإن لم يُبيَّن فيها كمية الأفراد فإن لم تصلح لأنْ تصدق كلية أو جزئية سُمِّيت القضية طبيعية، كقولنا: الحيوان جنس، والإنسان نوع، وإن صلحت لذلك سُمِّيت مهملة، كقولنا: الإنسان في خسر، [والإنسان ليس في خسر][٥]، وهي في قوة الجزئية؛ لأنَّه متى صدق [٣/ ظ] الإنسان في خسر صدق بعض الإنسان في خسر. انتهى[٦].

---

(١) نصه: (ومن أيّ قسم من أقسامها الأربعة، أي: الطبيعية، والشخصية، والمهملة، والمحصورة). وقد سبق التعريف بكل قسم من هذه الأقسام الأربعة.

(٢) الرسالة الشمسية من مؤلَّفات عليّ بن عمر، نجم الدين الكاتبي، القزويني، المنطقي، الحكيم، صاحب التصانيف، توفي سنة ٦٧٥هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢١/ ٢٤٤). طبعت الرسالة الشمسية في ذيل كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن عليّ التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، وهي طبعة قديمة، في كلكته بالهند، سنة ١٨٦٣م.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة الخطية، وأثبتّه من المصدر. ينظر: الرسالة الشمسية، الكاتبي، ص٩.

(٤) في النسخة الخطية «وسورة»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتّه، موافقة للمصدر. ينظر: الرسالة الشمسية، الكاتبي، ص٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة الخطية، وأثبتّه من المصدر. ينظر: الرسالة الشمسية، الكاتبي، ص١٠.

(٦) ينظر: الرسالة الشمسية، الكاتبي، ص ٩- ١٠.

وجملة: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، الموضوع فيها لفظ كلِّيّ، والحكم فيها على ما صدق عليه ذلك الكلِّيّ من الأفراد، ولم يتبيّن كمية الأفراد بكلية ولا جزئية فهمي مهملة؛ لأنَّه أهمل منها سُور الجزئية والكلية، لا أنَّه أهمل فيها الحكم الذي هو فلاح المؤمنين، بل ذاك واقع لا محالة، وباختلاف رتب الإيمان تختلف الحالة، وإنَّما كانت المهملة في قوة الجزئية من جهة أنَّ إفادة الحكم الجزئي وحده له طريقان، أحدهما: أنْ يصرح فيه بذكر سورة، نحو: بعض الحيوان إنسان، فيفهم منه مطابقة، والثاني أنْ يترك فيه السور رأسًا، فيعلم تحقّقه عقلًا، فالمقصود من الجزئية لا يتوقّف على الصريح بالبعض كما صرحوا به.

وقول السائل: (وكم أجزاء القضية عند أهل المنطق؟).

جوابه: أنَّهم اختلفوا في عدّة أجزائها، والذي عليه المحقّقون المناطقة أنَّ أجزاءها ثلاثة: المحكوم عليه، وبه، والنسبة التامة الخبرية، وهي نسبة واحدة، هي اتحاد المحمول بالموضوع، أو عدم اتحاده به[(١)].

وذهب المتأخِّرون منهم إلى أنَّ أجزاءها أربعة: المحكوم عليه، وبه، والنسبة الحكمية، ووقوعها، أو لا وقوعها، والوقوع أو عدمه يعبر عنه بالحكم[(٢)]. والله أعلم.

---

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (١/ ٦٩٥).

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (١/ ٦٩٥).

من علم الوضع

السؤال السادس:

إنَّ (أَفْلَحَ) فعل، فله وضع باعتبار المادة، ووضع باعتبار الهيئة، فوضعه بكلّ الاعتبارين شخصي أم نوعي، وما تعريف كلّ منهما، وهل وضع بوضع واحد، أم بأوضاع متعددة؟

والجواب: أمَّا تعريف الوضعي والشخصي -ويُقال له الوضع الجزئي والوضع العيني- فهو تعيين اللفظ بخصوصه وبعينه للمعنى[(١)]. كما يُقال: هذا اللفظ موضوع لكذا؛ كالمضمرات، والمبهمات؛ فإنَّها وُضعت بأشخاصها للإطلاق على المعيَّن، أيَّ معيَّن كان، والوضع النوعي تعيين اللفظ لا بخصوصه وبعينه للمعنى[(٢)]، بل في ضمن القاعدة الكلية[(٣)]. فيعتبر فيه عموم الوضع في جانب اللفظ كالمعرف [٤/ و] بلام التعريف؛ فإنَّه غير موضوع بشخصية، وإنَّما وُضعت قاعدة كلية تُطلَق عليه وعلى أمثاله، وهي أنَّ ما دخله اللام فهو معرفة، فكان وضعه كليًّا لا جزئيًّا. إذا عرفت هذا فـ(أَفْلَحَ) فعل وضع

---

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (٢/ ١٧٩٦).

(٢) في النسخة الخطية «وعينه للمعين»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتّه؛ موافقة للمصدر. ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (٢/ ١٧٩٦).

(٣) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (٢/ ١٧٩٦).

بوضعين، وضع باعتبار مادته، وهو الدلالة على الحدث، فإنَّ مادة ضرب تدلُّ على الضرب الذي هو الحدث، وهذا الوضع شخصي. ووضع باعتبار هيئة، وهو الدلالة على الزمان؛ لأنَّه إِمَّا ماضٍ أو مضارع، وهذا الوضع نوعي، هذا ما يقتضيه التعريف السابق. ثمَّ رأيتُ في حواشي عصام الدين[(١)] للبهوتي الحنبلي[(٢)] ما نصُّه: «(قوله: بوضعين) لكن وضع المادة شخصي ووضع الهيئة نوعي، فالمادة موضوعه للحدث والهيئة للزمان والنسبة، تأمل. ويحتمل العكس». انتهى[(٣)].

وقول السائل: (وهل وضع بوضع واحد أم بأوضاع متعددة؟).

جوابه: قال جماعة ممن ألّف في هذا النوع أنَّ المشتقات موضوعات بوضعين، وضع المادة، والهيئات[(٤)]، ولعلّهم لم ينظروا لوضع النسبة؛ لأنَّها في ضمن وضع الهيئة لفهمها منها إجمالًا، كما صرَّح به بعض شرَّاح الرسالة

(١) وهو: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني عصام الدين، صاحب الأطول في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، في علوم البلاغة، توفي سنة ٩٤٥هـ. ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ٤١٧).

(٢) وهو: محمد بن أحمد بن عليّ البهوتي، الشهير بالخلوتي، المصري، العالم، العَلَم، إمام المنقول والمعقول، المفتي، المدرس، توفي سنة ١٠٨٨هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٣/ ٣٩٠).

(٣) لم أقف عليها فيما بين يدي من المصادر، وينظر في ذلك: شرح العصام على متن السمرقندية في علم البيان، عصام الدين عربشاه، ص١٣٩- ١٤٢؛ رسالة في النحو متعلقة بـ(جاء زيد)، ضمن مجموعة خمس رسائل في النحو والبلاغة والبيان، دحلان، ص١١٧.

(٤) ينظر: التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، السعد التفتازاني (١/ ٥٦)؛ شرح الرسالة السمرقنديّة في الاستعارات، عصام الإسفراييني، ص٦٢؛ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (١/ ١٦١).

العضدية، فإن نظرنا لها فله حينئذ ثلاثة أوضاع: وضع باعتبار المادة، ووضع باعتبار الهيئة، ووضع باعتبار النسبة، وفي شرح الرسالة الوضعية للسمرقندي[١] ما محصَّله: وإنَّما اعتبرنا تعيّن الفاعل؛ لأنَّه لا شبهة في أنَّ الفعل موضوع للنسبة فيجب ذكر الفاعل لتُفهم منه النّسب المعتبرة في مفهوماتها، بين حدث داخل فيها وموضوع خارج، وكذا في الأفعال الناقصة، يجب ذكر معمولاتها ليفهم منها النسب بين أمرين خارجين عن مفهوماتها.

وبما ذكرنا ظهر قول المصنِّف -يعني العضد[٢]- في الفوائد الغياثية: الفعل وضع لإسناد يحصل، وهو نسبة لا تتحصل إلا بذكر ما يسند إليه بعده[٣]. فلذلك لم يجز حذف الفاعل [٤/ ظ]، فمجموع معنى الفعل التام المركَّب من الحدث والنسبة المخصوصة غير مستقلّ بالمفهومية، فلا يصلح أنْ يقع محكومًا عليه ولا محكومًا به كذلك إلا بذِكْر الفاعل، والحاصل أنَّ الذي يفيده كلامهم أنَّ الفعل وُضِع ليدلّ على الحدث والزمان والنسبة، لكن لمَّا كانت النسبة تُفهم من الفعل إجمالًا كانفهام معاني الأسماء الموضوعة بإزائها وضعًا عامًّا[٤] لم يخصّوها بوضع مستقلّ، وقالوا: الفعل موضوع بوضعين، وضع المادة والهيئة، إدخالًا لوضع النسبة تحت وضع الهيئة. والله أعلم.

---

(١) وهو: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي، الإمام العالم، الفقيه الحنفي، توفي سنة ٨٨٨هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي (٥/ ١٧٣).

(٢) وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عَضُد الدين الإيجي، عالم بالأصول والمعاني والعربية، توفي سنة ٧٥٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٠/ ٤٦).

(٣) الفوائد الغياثية، الإيجي، ص١١٤.

(٤) سقطت الميم والألف من «عامًّا» في النسخة الخطية، وأثبتّها موافقة للسياق.

من علم الكلام

السؤال السابع:

إنَّ الإيمان عند جمهور المتكلِّمين عبارة عن التصديق بالجَنان والإقرار باللِّسان[١]، مع أنَّ التصديق من قِسْم العلم، وهو حصول صورة الشيء في العقل[٢]، ثمَّ لمَّا كان التصديق من قبيل العِلْم كان من عوارض الذِّهْن، مع أنَّ الإيمان من الأفعال الاختيارية لا من العوارض الذهنية، فتعريف الإيمان بالتصديق تعريف لما يغاير، وهو باطل.

والجواب: ليس تعريف الإيمان بالتصديق تعريفًا لما يغاير؛ لأنَّ التصديق أثر قائم بالقلب، فليس من باب العلوم والمعارف بل هو من باب الكلام النفسي لأنَّ الإيمان أمرٌ مكلَّف به، والتكليف إنَّما يتعلّق بالأفعال الاختيارية، والعلم مما يثبت بغير اختيار، وعبارة إمام الحرمين[٣] في الإرشاد[٤]: «ثم التصديق على التحقيق كلام النفس، ولكن لا يثبت إلا مع العلم». انتهى[٥].

---

(١) ينظر في ذلك: العَقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، الجويني، ص٨٤- ٨٨؛ قواعد العَقائِد، الغزالي، ص٢٤٨- ٢٤٩؛ أصول الدين، الغزنوي، ص٢٥٤؛ التفسير الكبير، الرازي (٢/ ٢٧١)؛ غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، ص٣١٠- ٣١٢.

(٢) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري (١/ ٢٠٥).

(٣) وهو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، أبو المعالي، الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، توفي سنة ٤٧٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٤٦٨).

(٤) الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، حققه: محمد يوسف موسى، وعليّ عبد المنعم عبد الحميد، وطُبع في مطبعة السعادة، في مصر، سنة ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م.

(٥) الإرشاد، الجويني، ص٤١٦.

وظاهر كلام الشيخ أبي الحسن الأشعري[١] أنَّ التصديق كلام للنفس مشروط بالمعرفة يلزم من عدمها عدمه. انتهى[٢][٣].

وقال بعض المتأخرين[٤]: الأظهر أنَّ التصديق قول للنفس ناشئ عن المعرفة تابع لها؛ لأنَّ المفهوم من التصديق لغة هو نسبة الصدق باللسان

---

(١) وهو: عليّ بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسّس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، توفي سنة ٣٢٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٥/ ٨٥)؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/ ٢٨٤).

(٢) ينظر: المسامرة شرح المسايرة، ابن أبي شريف، ص٢٩٠؛ شرح كتاب قواعد العقائد من كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مرتضى الزبيدي، ص٤٨١.

(٣) من المسائل التي اختلفت فيها النقول عن أبي الحسن الأشعري مسألة الإيمان؛ ففي كتابه (الإبانة) التصريح بأن الإيمان قول وعمل، اتّباعًا لمذهب السَّلَف، ونقل عنه أتباعه وغيرهم القول بأن الإيمان هو التصديق، ونقل بعضهم أنَّ لأبي الحسن في الإيمان قولين، فالظاهر أن قوله الأخير هو الذي رجع فيه إلى مذهب أهل السُّنة، فإن كتابه الإبانة من آخر تآليفه. قال أبو الحسن الأشعري: «نؤمن أنَّ الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص». الإبانة عن أصول الديانة، ص٢٧. قال ابن تيمية: «قال أبو عبد الله الصالحي: إنَّ الإيمان مجرّد تصديق القلب ومعرفته، لكن له لوازم، فإذا ذهبَتْ دلَّ ذلك على عدم تصديق القلب، وإنَّ كل قول أو عمل ظاهر دلّ الشرع على أنه كفر، كان ذلك لأنَّه دليل على عدم تصديق القلب ومعرفته، وليس الكفر إلا تلك الخصلة الواحدة، وليس الإيمان إلا مجرّد التصديق الذي في القلب والمعرفة، وهذا أشهر قولي أبي الحسن الأشعري، وعليه أصحابه، كالقاضي أبي بكر، وأبي المعالي، وأمثالهما؛ ولهذا عدهم أهل المقالات من المرجئة، والقول الآخر عنه كقول السَّلَف وأهل الحديث: أنَّ الإيمان قول وعمل، وهو اختيار طائفة من أصحابه». مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٧/ ٥٠٩).

(٤) منهم: كمال الدين محمد بن محمد الشافعي، ابن أبي شريف المقدسي (ت: ٩٠٦هـ)، في كتابه المسامرة شرح المسايرة.

والقلب إلى القائل، وهو فعل، والمعرفة ليست فعلًا إنَّما هي من قبيل الكيف. انتهى[(١)].

وإيضاح ذلك، أنَّا نقول: كما أنَّ التصديق اللساني بالمعنى المصدري هو التكلّم اللساني بما يدلّ على صدق ذلك الخبر، كذلك التصديق القلبي بالمعنى المصدري هو التكلّم القلبي بما يدلّ [٥/ و] على صدق ذلك الخبر، فلكلٍّ من اللسان والقلب كلامٌ بالمعنى المصدري الذي هو التكلّم، وكلامٌ بالمعنى الحاصل بالمصدر الذي هو المتكلّم به، فكما أنَّ الكلام اللساني بالمعنى المصدري الذي هو التكلّم فعل اللسان، كذلك الكلام القلبي بالمعنى المصدري الذي هو التكلّم فعل القلب، وكما أنَّ الكلام اللساني كيفية، كذلك الكلام القلبي كيفية، إلَّا أنَّ الكلام اللساني كيفية في الصوت الذي هو كيفية في الخواء المتموج، بخلاف الكلام القلبي فإنَّه كيفية في النفس، ولا استبعاد في كون المصدر فعلًا بمعنى التأثير والحاصل به كيفية محسوسة كانت أو نفسانية، ثم القلب من حيث أنَّه مصدق، أي: متكلّم يما يدل على صدق الخبر غيره من حيث إنَّه قابل لأثر ذلك التكلّم، أعني الكلام النفسي بالمعنى المصدري الذي هو عبارة عن كلمات مخيلة، وألفاظ ذهنية مرتّبة ترتيبًا ذهنيًّا على وجه لو برزتْ كانت عين الكلام اللفظي، والمغايرة الاعتبارية تكفي في مثل ذلك.

(١) المسامرة شرح المسايرة، ابن أبي شريف، ص٢٩٢.

إذا عرفت هذا أظهَر لك أنَّ معنى قولهم في تعريف الإيمان: هو التصديق، ليس المراد منه التصديق بمعنى العلم والمعرفة فقط، بل المراد التصديق بالمعنى الحاصل بالمصدر الذي هو كلام القلب بمعنى مقوله والمتكلّم به الذي هو كيفية نفسانية، وأنَّ الإيمان الشرعي يُطلق على التصديق بمعنى الأثر الحاصل في القلب الذي هو المعنى الحاصل بالمصدر، وأنَّه بهذا المعنى باقٍ في القلب، وأنَّه هو الذي تتفاوت مثاقيله في الوزن يوم القيامة[١]. وفي المقاصد[٢] للسعد التفتازاني[٣] كلام طويل في هذا المقام حاصله أنَّ التصديق فعل القلب؛ لقوله تعالى: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وفي الحديث: (مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ)[٤]، فهو ربط القلب على ما علم من إخبار المخبر، وهو كسبي اختياري؛ ولهذا يُؤمَر به ويُثاب عليه، والمعرفة ربما تحصل

(١) ينظر: معالم أصول الدين، الرازي (١/ ٢١- ٢٢).

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام، طبع الطبعة الأولى في دار الكتب العلمية، في بيروت، سنة ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، من رواية عبد الله بن مسعود، برقم (١٩٩٩)، (٤/ ٣٦١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وعلق الألباني عليه بقوله: حديث صحيح. ونصه كاملًا: (لا يدخل الجنّة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرّةٍ من كِبْرٍ، ولا يدخل النّار، يعني من كان في قلبه مثقال ذرّةٍ من إيمانٍ)، قال: فقال له رجلٌ: إنّه يعجبني أن يكون ثوبي حسنًا ونعلي حسنةً، قال: (إنّ اللّه يحبّ الجمال، ولكنّ الكبر من بطر الحقّ وغمص النّاس).

بلا كسب، فالمعتبر في الإيمان التصديق الاختياري، ومعناه نسبة الصدق [٥/ ظ] إلى المتكلّم اختيارًا، وبهذا يمتاز عمّا جعل في المنطق مقابلًا للتصور، فإنَّه قد يخلو عن الاختيار فلا يكون تصديقًا في اللغة، فلا يكون إيمانًا في الشرع، والتصديق المعتبر في الإيمان يشترط فيه حصوله بالاختيار ومباشرة الأسباب، لكن التعبير عن التصديق المعتبر في الإيمان بالعلم والمعرفة والاعتقاد شائع في عبارة أكابر الصحابة، وكثير من العلماء، فالقول بأنَّه ليس هو المعرفة معناه المعرفة الحالية من الإذعان والكسب بالاختيار. انتهى[(١)].

والحاصل أنَّه ليس المراد بالتصديق المعتبر في الإيمان انتقاش الصورة المعلومة في الذِّهْن، بل تكلّم القلب بالتصديق، وانبساط نوره فيه، بحيث يصير أثرًا دائمًا به، تنكشف به حقائق الأشياء لِعَيْن البصيرة، وهذا الأثر هو الذي يتّصف بالزيادة تارة والنقصان تارة أخرى. والله أعلم[(٢)].

(١) شرح المقاصد، التفتازاني (٣/ ٤٢٥- ٤٢٧).

(٢) ذهب المؤلِّف في بيان حقيقة الإيمان مذهب الأشاعرة، وهو أن الإيمان مجرد التصديق، وقد بَيَّن ابن تيمية فساد مذهب الأشاعرة في مفهوم الإيمان، وله كلام كثير في ذلك، من ذلك قوله عن متكلمي الأشاعرة في مفهوم الإيمان: «ذهبوا مذهب الجهمية الأُولى في أنَّ الإيمان هو مجرّد التصديق الذي في القلب، وإن لم يقترن به قول اللسان، ولم يقتضِ عملًا في القلب، ولا في الجوارح!». الصارم المسلول على شاتم الرَّسُول، ابن تيمية، ص٥١٥. ومذهب السلف الصالح في حقيقة الإيمان أنَّه تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، ولا يجزئ واحد من الثلاثة (الاعتقاد والقول والعمل) إلا =

من علم البيان

السؤال الثامن:

أنَّ قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، هل فيه مجاز أو لا؟ فإن قيل: فيه مجاز، بيِّن لنا أنَّه مجاز عقلي أو لغوي أو استعارة، وإن المجاز في أيّ طرف من الجملة، فإن قيل: إنَّه في (أَفْلَحَ)، بيِّن لنا أنَّه باعتبار مادته أو باعتبار هيئته، وما فائدة المجاز؛ إذ لا يصار إلى المجاز ما أمكن الحقيقة، وما علاقة المجاز من العلاقات المعتبرة في علم البيان؟ أفيدوا، أدام الله فضلكم.

والجواب: أنَّ في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ مجازًا، وهو من مجاز الاستعارة؛ لأنَّ لفظ الماضي فيه استُعِير للمستقبل؛ لأنَّ فلاح المؤمنين -أي فوزهم وظفرهم بالمراد- لم يقع بعدُ، وإنَّما هو شيء متوقّع، فخُوطبوا بما دلَّ على ثبات ما توقّعوه. وفي عروس الأفراح شرح المفتاح[(١)]: أنَّ الفعل قد يتجوّز فيه بالتعبير بالماضي عن المستقبل، وهذا شبيه بالمجاز المرسل. انتهى[(٢)]. لكن

=

بالآخر. ينظر: شرح السُّنة، المزني، ص٧٨؛ كتاب الشريعة، الآجري، ص١١٩؛ رياض الجنة بتخريج أصول السُّنة، ابن أبي زمنين، ص٢٠٧.

(١) عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، للإمام أحمد بن عليّ بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٦٣هـ)، حققه: د. عبد الحميد هنداوي، وطُبع الطبعة الأولى في المكتبة العصرية، في بيروت، سنة ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: عروس الأفراح، السبكي (٢/ ١٧١). ونصه: «...وتارة يتغير زمانه فقط، كقولك: (أتى زيد)، بمعنى أنه يأتي، فالمصدر لم يتجوّز به، بل تجوّز بالتعبير بالماضي عن المستقبل، وهذا أشبه بالمجاز المرسل».

خالفه في ذلك العلّامة العضد[١] في الفوائد الغياثية[٢]، فإنَّه قال: «أمّا الفعل فيدلّ على النسبة، ويستدعي حدثًا وزمانًا في الأكثر، وإن كان قد يعرَى عن الحدث، ككان، أو عن الزمان، كنِعم، وبئس، والاستعارة مقصورة[٣] في كلٍّ من الثلاثة؛ ففي النسبة: كـ(هزم الأمير الجيش)، وفي الزمان: كـ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، وفي [٦/ و] الحدث[٤] نحو: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤]»[٥]. فقوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ كقوله: كـ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ في استعارة الماضي فيهما موضع المستقبل[٦]، وقد جرى السيد الجرجاني[٧] في حواشي المطول[٨] على أنَّ نحو ذلك من قبِيل الاستعارة التّبعية،

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، حققه: عاشق حسين، وطُبع الطبعة الأولى في دار الكتاب المصري، في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، في بيروت، سنة ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

(٣) في النسخة الخطية «متصورة»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتّه من المصدر. ينظر: الفوائد الغياثية، العضد، ص١٥٩.

(٤) في النسخة الخطية «الحديث» وهو تحريف، والصواب ما أثبتّه من المصدر. ينظر: الفوائد الغياثية، العضد، ص١٥٩.

(٥) الفوائد الغياثية، الإيجي، ص١٥٩.

(٦) بعد هذه العبارة في النسخة الخطية عبارة: «وقد جرى السيد الشريف الجرجاني في استعارة الماضي فيهما موضع المستقبل»، وهو خطأ وتكرار وقع فيه الناسخ.

(٧) وهو: عليّ بن محمد بن عليّ السيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف، عالم الشرق، من كبار العلماء بالعربية، توفي سنة ٨١٦هـ. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٥/ ٣٢٨).

(٨) الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، في علوم البلاغة، طُبع الطبعة الأولى في دار الكتب العلمية، في بيروت، سنة ٢٠٠٧م.

التّبعية، ولفظه: «واعلم أنَّ التعبير بالماضي عن المضارع وعكسه نعدُّه من باب الاستعارة، بأن يُشَبَّه غير الحاصل بإلحاقه به في تحقيق الوقوع، ويُشَبَّه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين واجب المشاهدة، ثم يُستعار لفظ أحدهما للآخر، فعلى هذا تكون الاستعارة في الفعل على قسمين؛ أحدهما: أنْ يشبَّه الضرب الشديد بالقتل، ويستعار له اسمه، ثم يشتقّ منه (قتل) بمعنى (ضرب ضربًا شديدًا). والثاني: أنْ يشبَّه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي مثلًا في تحقّق الوقوع، فيستعمل فيه (ضرب)، فيكون المعنى المصدري -أعني (الضرب)- موجودًا في كلّ واحد من المشبه والمشبه به، لكن قيد في كلّ واحد منهما بقيد مغاير لقيد الآخر، فصحّ التشبيه لذلك». انتهى[(١)].

وإذا تقرر أنَّ قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، مجاز بالاستعارة فهي من قبِيل الاستعارة التبعية كما هو ظاهر، بل صرح بعضهم في نحو الآية المذكورة[(٢)].

وقول السائل: (بَيِّن لنا أنَّه باعتبار مادته أو باعتبار هيئته).

جوابه: أنَّه باعتبار هيئته؛ لأنَّها الموضوعة للدلالة على الزمان، والتجوّز في (أَفْلَحَ) واقع في الزمان؛ لأنَّه وضع فيه الماضي موضع المستقبل، ثم رأيتُ

(١) الحاشية على المطول، الجرجاني، ص٣٧٠- ٣٧١.

(٢) في ذكر أنه مجاز. ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي (٦/ ٣١٨). ولم أقف على على من ذكر أنه استعارة.

المحقق عصام الدين[١] صاحب الأطول[٢] قال: المشتقات إذا كانت في استعارتها لا تتغير معانيها للهيئات، فلا وجه لاستعارة الهيئة، فالاستعارة فيها إنما هي باعتبار موادها، فيستعار مصدرها لتستعار موادها بتبعية استعارة المصدر. وكذا إذا استعير الفعل باعتبار الزمان كما يعبّر عن المستقبل بالماضي، تكون تبعية، لتشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقّق الوقوع، فيُستعار له (ضَرَبَ)، فالاستعارة استعارة الهيئة، وليست [٦/ظ] بتبعية [استعارة المصدر][٣]، بل اللفظ بتمامه مستعار بتبعية استعارة الجزء. انتهى[٤].

فقوله: «وكذا إذا استعير الفعل باعتبار الزمان...إلخ»؛ صريح في أنَّ (أَفْلَحَ) الاستعارة فيه باعتبار هيئته، وكان مقتضى الظاهر أنْ يقول: وإذا كانت في استعارتها لا تتغير معانيها للمادة فلا وجه لاستعارة المادة، والاستعارة فيها حينئذ باعتبار هيئاتها فهو قِسم للأول. وقوله: «وليست بتبعية»؛ أي: استعارة الهيئة ليست بتبعية على طريق ما قرّره القوم في استعارة المشتقّ، بل اللفظ بتمامه مستعار بتبعية جزئه الذي هو الهيئة، فالعصام مخالف للقوم في اصطلاحهم في الاستعارة التبعية،

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة الخطية، وأثبته من المصدر. ينظر: شرح العصام على السمرقندية، عصام الدين، ص١٤٤.

(٤) شرح العصام على متن السمرقندية في علم البيان، عصام الدين عربشاه، ص١٤١- ١٤٤.

وخلاصة الخلاف بينهم وبينه أنَّهم يقولون الاستعارة في المشتقّ تبعية الاستعارة في المصدر، والعصام يقول: إنَّ الاستعارة في الهيئة تكون تبعية لتشبه مصدر المستقبل بمصدر الماضي مثلًا لا لتبعية استعارة المصدر، ولا خلاف بينهم في إطلاق اسم التبعية عليها.

وقول السائل: (وما فائدة المجاز إِذْ لا يصار إليه ما أمكن الحقيقة؟).

جوابه: إنَّ فائدة المجاز هنا كونه أبلغ من الحقيقة كما صرح بذلك الزمخشري(١) وغيره(٢)، بل أطبق البلغاء على ذلك، وقد ذكر الأصوليون أنه يعدل عن الحقيقة إلى مجاز مع الإمكان لثقل الحقيقة على اللسان، أو بشاعتها، أو لبلاغة المجاز؛ كزيد أسد، إِذْ هو أبلغ من شجاع(٣).

وقول السائل: (وما علاقة المجاز من العلاقات المعتبرة في علم البيان؟).

جوابه: إنَّ علاقته المشابهة؛ لأنَّه مجاز بالاستعارة، وقد صرح البلغاء بأنَّه إنْ كانت العلاقة غير المشابهة فالمجاز مرسل، وإن كانت العلاقة هي المشابهة فالمجاز استعارة(٤). وقوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، فيه تشبيه غير

(١) ذكر ذلك في أكثر من موضع من تفسيره، ينظر منها: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٣١٢).

(٢) قال السكاكي: «واعلم أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة». مفتاح العلوم، السكاكي، ص٥٢٣.

(٣) ينظر: شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، السيوطي (١/ ١٣٨)؛ حاشية الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع، زكريا الأنصاري (٢/ ٤٤)؛ الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، العبادي (٢/ ١٦٥).

(٤) ينظر: أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني، الأنصاري، ص١٣٨؛ حاشية على الرسالة السمرقندية، الباجوري، ص١٠٥.

الحاصل بالحاصل في تحقق وقوعه، هذا إنْ قلنا أنَّ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ ونحوه من باب الاستعارة، وهو ما يصرّح به كلام السيد الشريف الجرجاني، والسعد التفتازاني، وغيرهما[١]، وإن قلنا إنه مجاز مرسل، وهو ما يفيده كلام كتاب عروس الأفراح[٢]، فالعلاقة فيه هي اعتبار ما يكون ويؤول إليه الأمر، وهو الفلاح ورفع الحرج والجُناح وطِيب المقام في دار السلام.

والله سبحانه أعلم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال مؤلفه سيدنا السيد العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حرّر بتاريخ ٤ رجب الحرام سنة ١٢٩٠. بلغ مقابلة.

(١) ينظر: الحاشية على المطول، الجرجاني، ص٣٧٠- ٣٧١؛ الفوائد الغياثية، الإيجي، ص١٥٩؛ شرح العصام على متن السمرقندية في علم البيان، ص١٤١- ١٤٤.

(٢) ينظر: عروس الأفراح، السبكي (٢/ ١٧١).

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١. أَكَّدَت الدراسة على مضمون المخطوط، وأنه تناول الإجابة على عدة أسئلة من فنون متعدّدة حول قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٢. إنَّ العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل من العلماء الأعلام المبرزين، في مجالات متعدّدة، من أهمها: التفسير، والحديث، واللغة، والفقه، والكلام، والمنطق، والبيان، وغيرها، وقد حظي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، حتى لُقِّب بشيخ الإسلام.

٣. قدّم المؤلِّف نموذجًا عالي الدقة في تحليل التركيب اللغوي للنصّ القرآني، مما يساعد في تعميق الفهم اللغوي والدلالي للنصوص.

٤. يبرز المخطوط أهمية التكامل بين علوم النحو، الصرف، البلاغة، والمنطق في فهم النصوص القرآنية، مما يعكس عمق التراث الإسلامي في تحليل النصوص.

٥. أظهر المؤلِّف الجوانب البلاغية في القرآن بشكلٍ مميز، مما يبرز قيمة الأساليب البيانية والبلاغية في تحقيق المعاني والدلالات.

٦. استند العلّامة الأهدل في إجاباته إلى التحليل اللغوي، والنقد البلاغي والمنطقي، مستندًا إلى أقوال العلماء المعتبرين.

٧. هذا المخطوط شاهد على سعة عِلْم مؤلِّفه، ناطق بأصالة فِكْرِه، وأنَّه مع صِغَر حجمه جَمُّ الفوائد، وأعظم فوائده أنه يجلِّي عن عظمة كتاب الله جل وعلا، ويدفع ما يُشْكِلُ من فهمٍ حوله.

٨. يعدّ هذا الكتاب إضافة قيّمة للمكتبة الإسلامية، خصوصًا في مجال الدراسات القرآنية؛ إِذْ يقدِّم تحليلات معمَّقة يمكن أن تكون مرجعًا للباحثين والدارسين.

ثانيًا: التوصيات:

١. يُنصح الباحثون والطلاب في مجال الدراسات الإسلامية واللغوية بقراءة هذا الكتاب وتحليله؛ للاستفادة من منهجيته العميقة في تحليل النصوص.

٢. من المهمّ أن يتمّ التركيز بشكل أكبر على الجوانب البلاغية في القرآن في الدراسات الأكاديمية، مستنِدين إلى النماذج التي قدّمها المؤلِّف.

٣. يُنصح بتبنّي أسلوب السؤال والجواب في المناهج التعليمية والدراسات القرآنية؛ لأنه يساعد في توضيح المفاهيم ويجعل التعلُّم أكثر تفاعلية.

٤. يُنصح بالعناية بتراث الأمّة، وتحقيق ما هو بحاجة إلى تحقيق، وبعثه من مرقده؛ اتِّساءً ببعض الجهود المبذولة فيه.

٥. يوصي الباحثُ الأساتذةَ وطلبة العلم بدراسة وتحقيق كتب ورسائل العلّامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل التي لا تزال مخطوطة؛ والتي سبق سرد قائمة بأسمائها كاملة وأماكن وجودها، وذلك لِمَا فيها من فوائد علمية، لا تستغني عنها المكتبة الإسلامية.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن أصول الديانة، عليّ بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تح: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢. إتمام الدراية لقراء النقاية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٣. الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تح: محمد يوسف موسى، وعليّ عبد المنعم عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م.

٤. أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، تح: د. عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

٥. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٧. إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (١٢٩٨هـ)، تح: محمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٦م.

٨. أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، تح: د. أحمد إسماعيل عبد الكريم، دار الكتب العلمية، ٢٠٢١م.

٩. الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، أحمد بن قاسم العبادي الشافعي (ت: ٩٩٤هـ)، ضبطه وخرج أحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م.

١٠. الإيمان بين السَّلَف والمتكلّمين، أحمد بن عطية بن عليّ الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

١١. الإيمان، أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٢. البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، محمد بن عليّ بن محمد الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د.ت).

١٤. تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، قطب الدين محمود بن محمد الرازي (ت: ٧٦٦هـ)، المطبعة الأزهرية، طبعة قديمة، ١٨٩٤م.

١٥. التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٦. تحفة المريد على جوهرة التوحيد (حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد)، إبراهيم بن محمد البيجوري (ت: ٨٢٥هـ)، تح: علي جمعة، دار السلام، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي (بعد ١١١٨هـ)، تح: الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

١٨. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، ومعه: التوضيح في حلّ غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت: ٧٤٧هـ)، مطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده بالأزهر، مصر، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م.

١٩. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون = دستور العلماء، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٢٠. الجملة الندائية في القرآن الكريم بين التراث والمناهج اللسانية الحديثة، مبارك تريكي، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠٢٠م.

٢١. حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، محمد بن محمد بن أحمد السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (ت: ١٢٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

٢٢. حاشية الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه الشافعي، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، تح: حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م.

٢٣. حاشية السيد على التصوّرات والتصديقات، عليّ بن محمد الجرجاني، طبعة قديمة، سنة ١٨٤٤م.

٢٤. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

٢٥. حاشية سعد الدين مسعود التفتازاني (ت: ٧٩١هـ) على شرح عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت: ٧٥٦هـ) على مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان بن الحاجب المالكي (ت: ٦٤٦هـ) = شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان بن الحاجب المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، وعلى المختصر

والشرح: حاشية سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، وحاشية السيد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، وعلى حاشية الجرجاني حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (ت: ٨٨٦هـ)، وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي (ت: ١٣٤٦هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م.

٢٦. حاشية على الرسالة السمرقندية، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت: ١٢٧٧هـ)، تح: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

٢٧. الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، تأليف: السيد الشريف الجرجاني أبي الحسن على بن محمد بن عليّ (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).

٢٩. الخصائص النبوية، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ)، مكتبة جدة، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٣٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

٣١. خلاصة المنطق، عبد الهادي الفضلي، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط٣، ١٣٩٨ = ١٩٧٨م.

٣٢. دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي ابن عبد الرسول الأحمد نكري، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٣. الرسالة الشمسية، نجم الدين بن بكر بن عليّ بن عمر الكاتبي القزويني- في ذيل كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن عليّ التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)- طبعة قديمة، كلكته، سنة ١٨٦٣م.

٣٤. رسالة في النحو متعلقة بـ(جاء زيد)، ضمن مجموعة خمس رسائل في النحو والبلاغة والبيان، أحمد زيني دحلان (ت: ١٣٠٤هـ)، تح: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٥. رياض الجنة بتخريج أصول السُّنة، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيري (ت: ٣٩٩هـ)، تح: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٦. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٣٧. شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، عبد الحيّ بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٣٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، عليّ بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

٣٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٤٠. شرح الرسالة السمرقندية في الاستعارات، عصام الإسفراييني إبراهيم بن محمد، دار التقوى، دمشق، ٢٠٠٦م.

٤١. شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع لعضد الدين الإيجي، مع حاشية الشيخ محمد الدسوقي، المطبعة الجمالية، مصر، ط١، ١٣٢٩هـ.

٤٢. شرح السنة، إسماعيل بن يحيى المزني (ت: ٢٦٤هـ)، تح: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٣. شرح العصام على متن السمرقندية في علم البيان، عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني (ت: ٩٤٥هـ)، تح: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

٤٤. شرح العلّامة الصاوي على جوهرة التوحيد، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، تح: د. عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، (د.ت).

٤٥. شرح الكافية في النحو، رضيّ الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٦. شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد بن رياض الأحمد، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م.

٤٧. شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

٤٨. شرح الوريقات في المنطق، عليّ بن أبي الحزم بن النفيس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩م.

٤٩. شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت: ٩٧٢هـ)، تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

٥٠. شرح كتاب قواعد العقائد من كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني، مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤م.

٥١. الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة الحرس الوطني السعودي، الرياض، (د.ت).

٥٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

٥٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٥٤. عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن عليّ بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م.

٥٥. العَقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تح: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

٥٦. غاية المرام في علم الكلام، عليّ بن أبي عليّ بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تح: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د.ط.ت).

٥٧. فتح الحيّ القيوم بشرح روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم، شهاب الدين أحمد السنباطي (ت: ٩٩٥هـ)، مخطوط في مكتبة الملك سعود، برقم (٣٤٤)، سنة ٩٩٥هـ.

٥٨. الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، عضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: عاشق حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

٥٩. فيض الملك الوهاب المتعالي، بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي (ت: ١٣٥٥هـ)، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

٦٠. قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٦١. القول الأعدل في تراجم بني الأهدل، محمد أديب الأهدلي، طبعة خاصة، ط١، ١٣٥٩هـ.

٦٢. كتاب الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ)، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ط١، ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م.

٦٣. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد عليّ بن عليّ بن محمد التهانوي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤. كواكب يمنية في سماء الإسلام، عبد الرحمن بعكر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

٦٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٦٦. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد، السعودية، ١٤١٦هـ.

٦٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٨. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٦٩. المطلع على متن إيساغوجي في المنطق، أبو يحيى زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، وعليه حواشي الشيخ يوسف الحفناوي الشهير بالحفني (ت: ١١٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

٧٠. معالم أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، (د.ت).

٧١. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٧٢. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقّب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٧٣. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٧٤. مفتاح العلوم، يوسف بن محمد بن عليّ السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.

٧٥. المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧٦. المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٣٨٦هـ.

٧٧. المنهل الصافي في شرح الوافي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني (ت: ٨٢٨هـ)، تح: د. فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

٧٨. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن عليّ بن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. عليّ دحروج، نقل النصّ الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٧٩. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، إسماعيل الوشلي (ت: ١٣٥٦هـ)، تح: إبراهيم أحمد المقحفي، ط٢ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٨٠. نفحة المندل في ترجمة سيدي الكبير عليّ الأهدل، وتراجم خواص ذريته وأتباعه على المنهج الأعدل، أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل (ت: ١٠٣٥هـ)، تح: محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل، دار البرهان، الحديدة، اليمن، ط٢، ١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م.

٨١. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، محمد بن محمد ابن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني (ت: ١٣٨١هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٨٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

٨٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١= ١٩٩٤م.